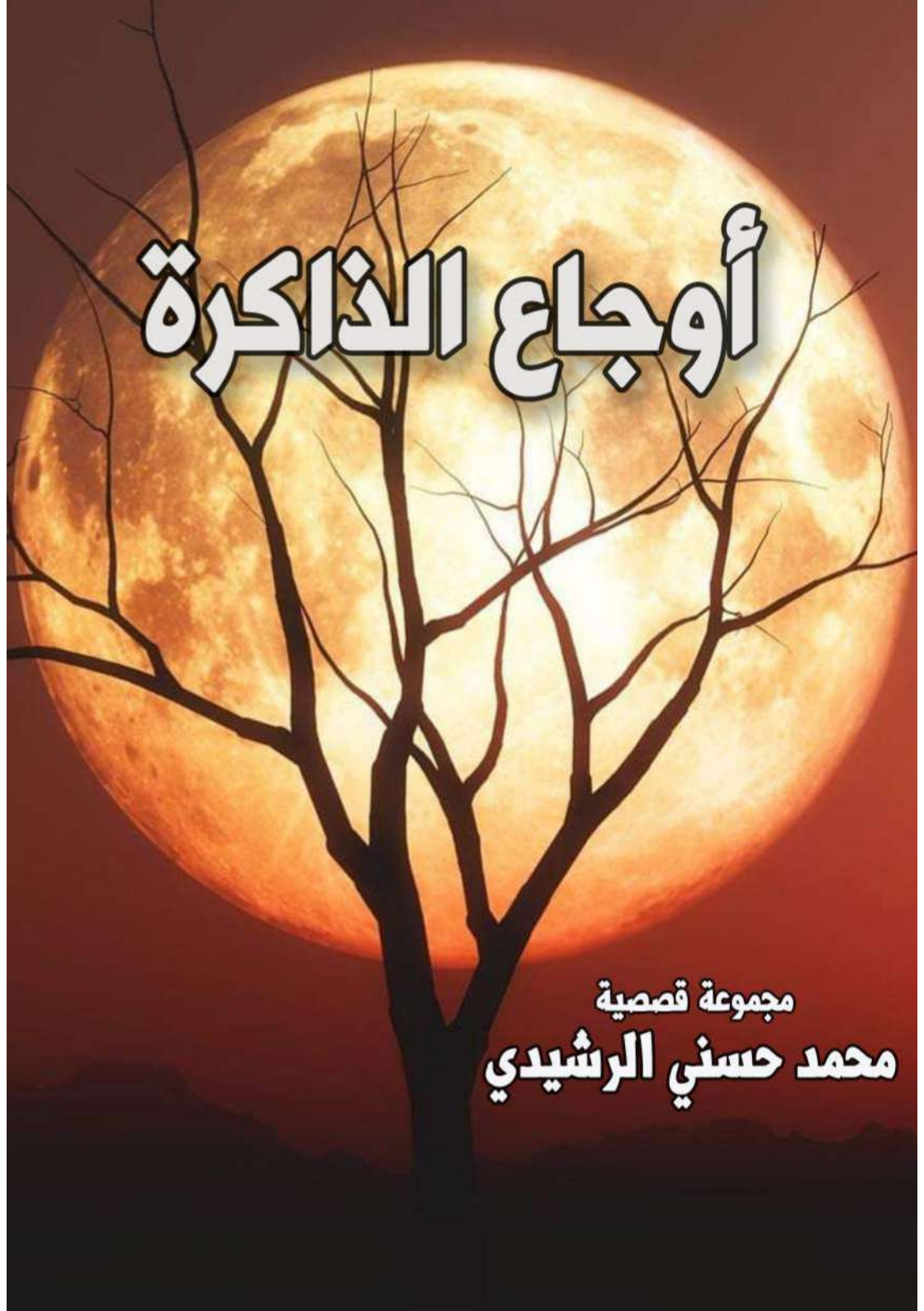
أوجاع الذاكرة
مجموعة قصصية
محمد حسني الرشيدي

# أوجاع الذاكرة

الكاتب

محمد حسني الرشيدي

أوجاع الذاكرة

محمد حسني الرشيدي

تصميم الغلاف للفنان / خالد احمد جاد

دار

البديع العربي

للطباعة والنشر

ت / 01557535590

ت / 01061635162

رقم الإيداع: 15893 / 2022

الترقيم الدولي: 978-977-94-2703-4

إن الآراء الواردة في هذا المصنف لا تعبر بالضرورة عن آراء وتوجهات الناشر وإنما تعبر عن رأي المؤلف فقط

يمنع نشر أو نسخ أو ترجمة هذا المُصنف أو جزء منه بأي وسيلة تصويرية أو إليكترونية أو ميكانيك بما فيها التسجيل الفوتوغرافي و التسجيل على أشرطة أو أقراص مضغوطة أو أي وسيلة نشر أخرى بما فيها المعلومات واسترجاعها بدون إذن كتابي من المؤلف طبقاً لقانون حماية الملكية الفكرية رقم 82لسنة 2002 والقوانين المماثلة لها

# الإهـداء

إلـــى ...

## كـل رفـقـاء الـــدرب

محمد حسني الرشيدي

# اللطمة

أقف مكانى ... أراقب المارة سيدى ينزوى بعيدا .. أمامه المكتب بيده الشيشة. أتلقى منه الاوامر ... كان ينادينى يا حامد كلما يذكر أسمى ولكن اشارتة الوحيدة لى روح ياد تعالى ياد كدت أ نسى أسمى الدكان ملئ بالزبائن ... كلهم في عجلة من أمرهم فمنهم من يستعطفنى لألبى له حاجته ومنهم يمقتنى لأننى ا لسبب فى تأخيره وفى أثناء عملى وقت الظهيرة دخلت على سيدة قلت لماذا ا لناس يعشقون القمر وتلك على وجه ا لآرض ...؟أ رشقتها نظرة خلعت نظرتى من عليها الثياب ...تسمرت عيناى ... تاه عقلى فى ملأمحها انتبهت على لطمتهاعلى وجهى ولكن سيدى أمرها بأن تتركنى وسيأخذ حقها منى خرجت السيدة من الدكان وهى تمتم بكلمات لم أسمع منها سوى بعضها "شباب قلالات الادب" من شدة الم اللطمه كنت ارتجف من سيدى ... ولكن لم يفعل بى شيئا قررت ان ا نتقم من النساء... باى شىء وباى طريقه ..أرسلنى سيدى إلى بيته ببعض متطلبات زوجته فتحت لى زوجته.... وضعت وجهى فى الارض خوفا أن يفعل بى مثلما فعلت سيدة الدكان ولكن زوجة سيدى كانت تفتح لى وهى" بملابس ا لنوم" كانت تحد ثنى فتضرب على اوتار شهوتى المكتومه بداخلى كانت تتمسح بى ولكن لا اعطيها الفرصه فأضع المستلزمات وأخرج مسرعا... خرجت من بيت سيدى أفكر فى الإنتقام من السيدات جميعاً هل أجمع سيدات

الحـى وأشـعل فـيهن النيـران... أم أحضـر سـكيناً وأذهـب الـيهن وأذبحهـن وصـلت إلـى الـدكان ولكـن فكـرة الإنتقـام لا تفارق عقلى.

وفـى ذات ليلـة ... إمـتلأت السـماء بـالغيوم وبـدأ سـقوط المطـر ...تسـللت مـن الـدكان .. الشـارع لآ يوجـد بـه سـوى قلـه مـن المـارة الـذين حاصـرتهم الأمطـار وهـم فـى طـريقهم وجـدت قـدماى تسـوقنى إلـى منـزل سـيدى ... لاأعـرف لمـاذا؟ كنـت ارتعـش مـن ا لبـرد ... أطرقـت البـاب فـى خيفـة وتأهـب فتحـت لـى كعادتهـا ... بـدت عليهـا علامـات الدهشـة والسعادة قالت ماذا تريد؟ لم أنطق بكلمة أجابها صمتى .

إقتربـت منـى إصـطحبتنى إلـى حجـرة فـى آخرالبيـت وهـى تمسـك بيـدى وكنـت فـى يـدها كالطفـل الـذى نـزج بـه إلـى غرفـة مظلمـة ونجعلـه يعـرف المجهـول فيهـا ... وقفنـا أمـام النافـذة ... الأمطـار تنهطـل بسـرعة ... دقـات قلبـى تـزداد ضـرباتها ... أطرافـى تـرتعش أراقـب فـى عجالـة حبـات المطـر التـى تسـقط علـى الأسـفلت فـى الخـارج تريـد منـه الأنتقام صوت الرعد فى الخارج يخيفنى ... قبلتنى .

جلسـنا علـى السـرير ... إسـتباحت عريهـا أمـامى ... تقـدمت نحوى رويداً... وريداً.

دفنـت جسـدى فـى جسـدها . الأمطـار تـزداد هطـولا ... كـأن السـماء تريـد غسـل جريمتنـا ... أشـبعت رغبتهـا ... أحسسـت وقتهـا بـأننى سـيد ا لعـالم ارتطمـت ا لنافـذة ببعضـها البعض ... انتفضت سيدى قالت أنه لا يأتى ا لليلة.

لطفت من روعى على صدرها .. كأنها تهدهد طفلا لينام وقتها أفقت على لطمة سيدى فى الدكان يأمرنى بأن ألبى حاجة الزبائن .

قلت يجب أن أفكر أ لف مرة قبل أن أنتقم .

# الحلم المهلهل

اوعـــه يـــا ابـــن ال..... ح اقـــول لأبـــوك.. انتـــه مـــش متربـــى... دائمـــا تلازمـــة تلـــك العصـــا هـــو مـــن غيرهـــا لايســـاوى شـــىء كـــل النـــاس يهابونـــه لأنـــه لأيهـــاب احـــداً.. لا شـــيخ كبيـــر ولا إمـــرآة ولا يخجـــل مـــن أحـــد ..ولا يعـــرف مـــا هوعيـــب تـــراة يخلـــع ملابســـه وينـــزل ليســـتحم أمـــام الســـاقية مثلمـــا تفعـــل الأطفـــال الصـــغيرة فـــى القريـــه لا يعـــرف مـــا هـــو العيـــب... ومـــا هـــى الســـلوكيات التـــى تخـــدش الحيـــاء ...؟وإن تجـــرأ احـــدا واخـــذ ينصـــحه إنهـــال عليـــه ضـــربا بالعصـــا وبشـــتائمه المتكـــررة وتجـــدة يكـــرر هـــذا الســـلوك مـــرة بعـــد مـــرة... كـــان يتعمـــد مهاجمـــة النســـاء والبنـــات عنـــد ذهـــابهن لملـــئ البلالـــيس... مـــن الحنفيـــة الوحيـــدة فـــى القريـــة يهابونـــه لانهـــم إعتـــادوا عليـــه الجـــراة... لانهـــا جـــراة لايعـــرف معناهـــا لـــيس لـــه بيـــت ياويـــه ... او مكـــان ينـــام فيـــه ولكـــن أعتـــاب القريـــة ومســـاطبهاكلها ســـريرة اطعمـــة القريـــة كلهـــا طعامـــه... مـــنهم مـــن يعطـــف عليـــه ومـــنهم مـــن لايفكـــر فيـــه اغلـــب نومـــه فـــى المســـجد .... تجـــدة يعـــرف كـــل شـــئ عـــن أهـــل القريـــه تجـــدة يعـــرف مـــن عنـــدة ميـــتم ومـــن عنـــدة فـــرح ومـــن تشـــاجر ومـــن ســـافر ومـــن رجـــع اذا حدثـــه احـــداً فـــى النســـاء تجـــدة يـــوارى وجهـــه خجـــلاً ... هـــل هـــذا الخجـــل هـــو خجـــل حقيقـــى ؟ام هـــو القنـــاع الـــذى يخفـــى ورائـــه مـــا لانعرفـــه.... تجـــدة يحمـــل نوتـــه يكتـــب علـــى أهـــل القريـــة أمـــوال يحمـــل محفظـــه مليئـــة بـــالنقود

إستدرجتة احدى النساء فى القرية واغرتة بنفسها لكى تحصل على النقود.. خرج من هذا البيت وهو يصرخ لقد

سرقتنى بنت الكلب;الناس تقف ساخرة منة ضاحكة جاء خفير القرية ... واخذة الى دوار العمدة ... اخذة الخفيرمن رقبتة وهو ينظر الى اهل القرية ... فلوسى فلوسى واخذ يتوارى

بعيدا..... بعيدا

# حلم

اقف فى ذلك المكان البعيد وحيداً متوجسا خيفه مما يظهر لى من أشباح تجعلنى أقلع عن تلك الفكرة التى صممت عليهاالتى لم استطع ان أنا م من اجلها فى هذا المكان وفى هذا الوقت من المساءعندما بدات الشمس تتسحب وراء الافق وتجر ذيول اشعتها المختلطة بحمرة الرمال التى اصبحت كلون الدماء وتجرى الشمس وراء الأفق مثل لهفتى المتعطشة للنيل من هدفى وإمتلاكة ... وبدات الأشياء تضطرب فى وجهى وكآن الأشباح تظهر على مرمى البصر فى الجانب من البحيرة وكآن الجبل البعيد الشاهق .. والتى كادت الشمس تصل الى قمتة .. وكآنها ايقظتة من ثباتة العميق .... وأخذ يشهر السيف فى وجهها .. بدات المبارزة .... ماهذا ؟القت كل اسلحتها وسلمت نفسها على طبق من فضة فبدا فى إبتلاعها .... وبدات تتلاشى حتى إختفت .. وهى تصرخ وبدا ذلك الصراخ يختلط بنقيق الضفادع المستمر تبدا واحدة بالنقيق الاخرون يرددونة وكأنها اوركسترا يقفوا ليعزفوا سيمفونية المساء الخالدة ... ما هذا؟ .. المكان مخيف الظلمة فية قاتلة بسب الأشجار المتلاصقة كنت اخشى ابلع ريقى حتى لايسمع أحد .. أشعل السيجارة تلو الاخرى .من شدة السكون أسمع كل دابة فى المكا ن .... ارى بقايا الفئران التى تمرح فى المكان .. بدا صوت العصافير الهاربة الى الأشجار تسكت هى الاخرى .. بدا

القلق يتسرب الى عروقى .. هل رأها ابوها وعلم بكل شئ .. هل تتبعها إبن عمها .. ولطمها وارجعها الى البيت ؟.. اين انت ايها الصياد العجوز؟ هل منعتك زوجتك ؟ام البحر إبتلعك ؟لماذا كل هذة الاشياء تقف فى وجهى ؟.. بدات نسمة المساء الخفيفة ترتفع عاليا لتداعب الاشجار ليسمع حفيفها من داخل هذا السكون القاتل اشعلت سيجارة اخرى ... بدات اطرد كل افكارى الغريبة مع دخانها المتطاير .. ماهذا ؟بدات اسمع وقع اقدام قادمة من بعيد ولكن مشيتها تدل على الاضطراب ..

اطفأت السيجارة وإختبات وراء الشجرة من الذى ياتى الى هنا ؟لااحد يعرف هذا المكان سوى انا وهى والصياد العجوز .. مابقى سوى العفاريت . رايت واناوراءالشجرة شبح اسود كبير ولكن هذا الشبح يقف فى حيرة كان بجانبى عصا كبيرة التقطها ببطء وبدات اتوجة خلفة .. يجب الايعترض طريقى اى شئ .. مهما كان ورفعت يدى وعند نزولى سمعت من ينادى "كمال " فاجبتها سناء تعالى ياسناء خذ يدى إنفزعت من مفاجئتى لها .. حبيبتى الغالية لماذا تأخرتى ؟كدت افقد الامل فى مجيئك ... وكانت كل فكرة تبعثرنى مثل الغبار المتطاير على اجنحة الأشعة المسدلة من قرص الشمس لايوجد قوة فى الأرض تبعدنا مرة ثانية .. كفانا غربة وبعداكثر من هذا فى زحمة الأشواق وفرحة اللقاء .. قالت اين القارب الذى حدثتنى عنة ؟..لااعرف لماذا تاخر عمى محمود؟ كل هذه السنين الطويلة التى قضيتها بعيد عنك ما بعدتنى عنك ... ولكن كانت تقربنى اليك ...ما شعرت لحظة انك بعيدة عنى ...يا حبيبى كمال كل هذا من اجلى ...ارتمت

بين ذراعيا ...تعانقنا كل قبلة تجعلنا نرفرف باجنحة مثل طيور البحيرة وكانت انفاسنا الحارة كاصفى نسمة دبت على ظهر الارض ...قطعت نشوتنا بصوت فى قلب البحيرة ...صوت المجداف ...اختبئ ياحبيبتى وراء الشجرة ... صوت ينادينى من بعيد ... يا أستاذ كمال لماذا تاخرت ياعمى محمود ؟الواد كان مريض " هاهو القارب ... يوجد به كل شيء الشاى والعشاء هاهو الراديو .. هذة الليلة تغنى سومة" الحب كلة ". بريق القمر الفضى بدا يتسلل من وراء الحجب ... ويلقى باشعتة الفضية على البحيرة لترتفع من داخلها روحنا لتتعانق مع اشعة القمر ... تنام على ركبتى احمل المجداف بهدوء يتهادى بنا القارب على صفحة الماء الراكدة لتداعب المياة فى إهتزازها صورة القمر المنغرسة فى باطن البحيرة .. كم كل ليلة لمست فيها صورتك تحسستها كما اتحسسك الان كم كنت اشق على نفسى لنتلاقى يوما بعد غربة طويلة ..الحب يطير من عينيها .. صبت لى كوباًمن الشاى .. رايت فى وجهها انها تريد ان تفصح لى بشئ هل تعرف من الذى كان عندنا اليوم ؟من؟ خالد بن الحاج على مبروك صاحبك اتى الاسبوع الماضى من الإمارات .. ماذا كان يريد ؟علمت من والدتى انة يريد خطبتى .. ماذا .. وقع المجداف من يدى لم اوافق بعد .. بدات تخفى موافقتها فى الحديث عن القمر والطعام هل كل هذا هراء ؟هل لحظات الحب كتب عليها ان تموت تحت بريق الذهب وسيطرة المادة .. هل مكتوب على مشاعرنا ان تصلب فى رقاب النساء؟ وتدفن فى أصابعهن .. بدات الأفكار

تحملنـــى مثـــل الموجـــة ..وتتقـــاذفنى الســـنين والأ يـــام .. والغربـــة والحرمـــان مـــن اجـــل مـــاذا .. هـــل تريـــد الطعـــام .؟. لـيس بعـد مـن أجـل السـخافات الماديـة التـى تطـيح بعواطفنـا كصـــهوة الـــريح التـــى تصـــلب مشـــاعرنا مثـــل القشـــة التـــى تعلقـت بجـذوع الأشـجار اوكقمـيص يلـبس ويتـرك حتـى يهلهـل كتـب علـى مشـاعرنا ان تهلهـل مثـل هـذا القمـيص .. قطعـت شـرودى إنـة لايعجبهـا لانـة شـاب مـدلل يـاعطفى الشديد عل هذا الشاب رغم كرهى الشديد لـة لاننى فى يوم مـا اكـون محـط سـخرية مثلـة .. المـرأة ..هـى المـرأة البريـق هو الكفـة الراجـة لهـا يالـة مـن حـب زائـف يالهـا مـن نظـرة .. ماعـادت تسـتطيع إخفـاء مشـاعرها ..يزعمـوا انـة احضـر الكثيـر مـن الحلـى والملابـس .. بـدات نظرتهـا الماديـة تملـك كـل شـيءعندها .... يالهـا مـن الحـرب المـاكرة اخـذت كـل شـــيء فـــى غربتـــى أخجلتهـــا عنـــدما قطعـــت نشـــوتها فـــى الحـديث هـل سنقضـى الليلـة فـى الحـديث عـن "خالـد" ام كلثـوم تقـول وزمـانى كلـة انـا عشـتة ليـك" ماعـادت تسـتحق هـذا الزمـان .. المـرأة هـى المـرأة تحـب ان تجتمـع الرجـال فـى محرابهـا ويعفـرون وجـوههم بحبهـا ماعـدت انتـى التـى أعفـر وجهـى بحبـك .. ساغسـل وجهـى .. أجعلـة يلمـع بريقـا صـافيا... أرجعنـى الـى الشـاطىء تـاخرت .. احمـل علـى ذراعيـا واغـرس المجـداف فـى كبـد البحيـرة كـل ضـربة تجعلنـى أغـوص الـف مـرة تمنيـت لـو إبتلعنـى البحـر .. بـدات سـحابة كبيـرة حـول القمـر تخنقـة ..... وبـدا الظـلام يخيم على المكان وبدات الامواج تاخذ عنفوانها .....

وكفت سومـــــــــــة عن الغناء

# لمحة

فـوه يـا أسـطى ..... اركـب يـا أسـتاذ .. فـوه ... فـوه .. فـوه جـاى ياحـاج ... إركـب فـى الكرسـى الوسـطانى. فـوه؟ إتفضل يا بيه.

ياله يا أسطى .... إستنى

مابخدش إقفاص ... الظابط يعملى محضر

هات الاتنين دول.

توكـل علـى الله .... ياأسـطى ... حاسـب ... حاسـب ياأسطى .

فيه إيه .... الواد متشعبط .

إنزل يا بن الكلب .... عاوز تجيب لنا نصيبه .

دا إحنا لسه بنقول ياهادى .

حصل خير ياإسطى .

إنتة عارف البقره ..... إلى جبناها البارح جات غالية .

باقى جنيه .... اللى نازل المحلة .

إنتى عارفه يا إختى شوية الطلبات دول ب١٠٠ جنيه .

الدنيا بقت غالية نار .... العيال فى المدارس .

مصاريف الدار ... جايبه إيه .

بطاطس .... كرنبيت .... طماطم .... عنب وتفاح

انبارح كنت دبحه دكر بط إنما إيه.

أبو العيال مزاجه كان على الأخر ... لولا الواد إبن هنيه الداية .إتكلم مع ابو العيال بكلامة الى زى السم ....ع الفلوس بتاعة العراق .. مش حتيجى .. عكر مزاجة

هنا ياسطى .. نازل

ماقولتليش ياأستاذ نبية .. المكافئة حتعمل بيها إية .. السنة دى عاوز أجهز البنت .. عشان خطيبها مستعجل .. باقى بريزة ياستاذ ..... عارف ياسامى البنت الى كانت معانا فى الكلية مها هى إسمها مها بنت إنما إية لو تستنانى حد يفكر فى الجواز دلوقت .. البنات على قفا من يشيل .. بلا حب بلاكلام فارغ ..

ياستى الجنية دة ما بيروحش .. مالة طاب هات الف منة ياستى حرام عليكى

خد .. ملعون ابو الفلوس .. لابو السواقين .. دى حاجة تخلى الواحد يطلع من هدومة ....

السالمية الى نازل ... الكوبرى التانى ياسطى .. انتة منزلتنيش ع الكوبرى لية .. ياستى بينك وبين الكوبرى خطوتين .. إنته مش بتاخد فلوس ... ادى الربع جنية بتاعك اهوه طول بالك بس ياسطى .. اطول بالى إزاى

يـاعم الحـاج حـد نـازل قبـريط ... حاسـب يـا حمـار .. خـد يمينك .. سواقين اخر زمن

استاذ .. استاذ .. وصلنا فوة

إتفضل ياسطى

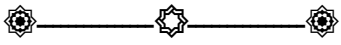

# هلهلة

مالك يا دحروج؟ ضلبنى يا أبا محمد ... آه .....

مين ده إللى ضربك؟ إللى ينضلب فى بطنه أبوسماعين .

عشان إيه ضربك يا دحروج .... مش عشان حاجه لقانى باكل قدام الدوار بتاعه يا أبا محمد .

طيب .... ده ده إنته إللى طيب وأنا بحبك يا أبا محمد .

أبو سماعين " لاجل عفش " .... بخت الديب ياكله. ولا بقلة .... الواد سلامة تنطحه تموته .

شوف يا أبا محمد .... خلعنى هدومى ... تن يضلب فيه " بالكلباج " لما خلى " جتتى تخل دم " يلضيك ده يا أبا محمد .... تعالى يا دحروج .

معلهش .... بس إسكت يا دحروج أصل الخفير بسطاويسى جاى ناحيتنا لو سمعك ح ... بتهلفط فى الكلام ليه يالا .... يا إبن الحرمية . آه ... إلحقنى .

يا أبا محمد ... شيل إيدك عنه بطلوا إفترة بقى .

ماإنته سامعه ... يا أبا محمد من ساعتها الواد الحرامى ده . أنا إللى حلامى ولا إنته والواد بن ستوته بتروحوا غيط أبويه محمد " وتسلقوا الدليس والدليوه "وتوده لخيل أبو سماعين صحيح الكلام ده يا بسطاويسى آوه إنته برده تصدق كلام واد عبيط يا أبامحمد دحروج ما بيكدبش طاب والختمه " الشليفه " ... كداب يا أبا محمد ماتحلفش

طيب يا دحروج الكلب أنا حوريك ... آه ... كله " بيضلب " فيه ياأبا محمد ... ماتصدقش كلام بسطاويسى أنا كنت فى " الدله " وشفتهم وهما " بيسلقوا الدليس " . أنا عارف كل حاجه يا دحروج .دحروج العبيط ... دحروج العبيط .

إمشى يالا إنته وهوه .... سامع يا أبامحمد ... معلهش يا دحروج ... روح إنته حنسكت لامته يا حاج محمود على عمايلة دى إحنا حنعمل إيه ... تخلينا إيد واحدة . إلحق يا أبا محمد ... فيه إيه يا دحروج . الخفير ... العفش بسطاويسى ... ع ع عاوز يخلى الواد سلامة " يحل الساقية " ... الواد سلامة ." رافع عليه الفاس " والناس " ملمومه " .

جالك الكلام يا حاج محمود ... تعالى نشوف الحكايه دى ... فيه إيه يا سلامة ... الكلب ده بيمنعنى من " التعليق " دور مين ... الناس ... سلامة ...

فيه ايه يا بسطاويسى ... بس دى أرض العمدة . بلا عمدة بلا غيره ... كل واحد ياخد دوره .

بتعيط ليه تانى يا دحروج . ضلبنى تانى ... عشان إيه تانى . عشان شفته " الملادى " مع البت .جملات الغازية فى الدوار . أنا بحبها يا أبا محمد ... مش حيبطل عمايله دى ...لازم نشوف حل للموضوع ده . لازم اضلب أبو سماعين ... لازم أضلبه .

حتى لو هوه ... ميت ... فجأة زيع فى القرية ...أبوسماعين ... مات ... دحروج ... هيه .هيه ...

بس يا لاه ... بس يالاه ... وبعد دفن أبو سماعين ... و حضوره ... "المعزة " وسماع الشيخ " سعيد المسيرى " خرج الناس وتوجهوا إلى بيوتهم ... وتوجه محمد محمود إلى طريق البيت ... شاهد منظر غريب وجد دحروج " فى التربه " وينادى يا أبا محمد ... ضلبته ... ضلبته ذهب إليه ... وجد دحروج أمام الجثة وهو عارى الجسد ويضرب فيه ... ضلبته ... ضلبته ... ضلبته

# نـقـش

قـابع فـى تلـك المستشـفى البعيـدة بجـوار والـدتى فـى العنايـة المركـزة منـذ فتـرة منتظـرين حتـى تفيـق ادخـل عليهـا لحظـات أخـتلس النظـرة وياخـذنى الـدكتور الـى الخـارج انـا افعـل ذلـك مسـاءا وصـباحا الفنـي طـاقم المستشـفى حتـى العمـال فيهـا كنـت أتجـول فـى المستشـفى طـوال النهـار أحـرق السـيجاره تلـو الأخـرى أفكـر فـى والـدتى التـى لا أعـرف مصـيرها وهـى ترقـد علـى الجهـار الـدكاترة تقـول حالتهـا مسـتقرة ومـرات عديـدة جلسـت والـدكاترة تتباحـث فـى حالتهـا ويـدعون لهـا بالشـفاء وذات مسـاء أقـف فـى الـدور الثالـث وجـدت عربيـة إسـعاف جـذبت نظـرى علـى الـرغم مـن اننـى الفـت صـوتها صـباحا و مسـاءا ولكـن لاعـرف مـا الـذى شـدنى لكـى أراقـب هـذا المشـهد مـن فـوق سـيدة فـى الأربعـين مـن عمرهـا وبجانبهـا شـاب فـى العشـرين يقـف هـذا الشـاب مثلـى يقـف فـى حيـره مـن امـرة دار نقـاش طويـل بـين الشـاب ودكتـور الإسـتقبال واسـتقر الأمـر أن تـدخل العنايـة المركـزة سـتمر بجـانبى ونظـرت الـى ملامحهـا طابقـت الصـوره و الـنقش المحفـور فـى الـذاكره منـذ أمـد بعيـد هـل هـى؟ هـل جاءت كل هذه المسافات لالتقى بها؟

كانـت تلـتقط الأنفـاس بصـعوبه رمقتنـى نظـرة واغمـى عليهـا ادخلوهـا بجانـب والـدتى وضـعوها علـى جهـاز التـنفس استقرت حالتهـا والشـاب يبكـى أخذتـة مـن يـدة وجلسـنا خـارج غرفـة العنايـة وهـدات مـن روعـه مـا اسـمك قـال لـى أحمـد مـن

اين انت قال من محافظة كفر الشيخ – مركز فوه وقعت الكلمات وكانها تقذفنى الى مجهول أريد ان اعرفة من هذه ؟ قال امى ستكون بخير ان شاء الله. نادى علية رجل كبير وكلمة .ودار حوار طويل حول المبيت واخير استقر الأمر انه ذاهب للمبيت عند خاله الذى يقطن القاهره وجاء الى وسالنى ان تهتم بامى حتى اتى غدا اذهب ولاتخاف انا هنا ان احتاجت شئ سالبى لها كل ما تحتاجة ... اشكرك يا استاذ ..محمد .. ذهب الشاب وتركها بجانب امى . اقف خارج الغرفة الزجاجية واغرق فى ملامحها هى لا أصدق هذه الأشياء طارت افكارى لابعد من ثلانون عاما وانا جالس على الكرسى امام غرفة العناية اخذنى النوم. افقت على صوت امى محمد جاءنى الممرض وقال استاذ محمد والدتك افاقت سبقت الممرض . ودخلت اجرى على امى الحمدلله يا أمى الحمدلله واستد رت لارى تلك الملامح التى اعرفها من زمن بعيد محفوره ملامحها الجميله ورغم الزمن وعلاماته على الوجة الا أنها ما زالت برونقها الجميل افاقت وجدتنى جالس بين سرير امى وسريرها البس نظارة وزرفت عيناى دمعة لم اتمالك نفسى نظرت الى نظرة طويلة .. سألتها هل تريدين شئ أحمد آبنك ذهب مع خالة وسياتون فى الصباح ماذا تريدين أريد ان اشرب جريت واحضرت لها كوب من الماء بجانب أمى . شربت ومازالت تمسك بالكوب من انت ؟. تسالينى أنا !

نعم اسألك

انا في ارتباك ... محمد قالت اعرف انك محمد ... تعرفين اسمى! . نعم اعرف كل شئ عنك. ماذا قلت؟ تعرفين كل شئ عنى؟ ولم ترينى الا لحظات. اخذت نفس طويل ... اسآل نفسك اكثر من ثلاثون عاما ايام الثانويه العامة انت نعم أنا .. وانت محمد ماذا جرى لك؟ المرض والهم يا محمد اسمح لى ان اقول لك محمد .. انت الوحيدة المسموح لك بكل شئ ..انظر اليها وعيناى تذرف دموع

- اتامل ملامحها وانظر اليها ولا اريد ان اتحدث

- هل هذه امك؟ نعم ماذا بها ؟ فى العناية منذ فترة ولكن الحمدلله افاقت الحمدلله

- الكلام المتطاير على شفتانا ولكنه تراجع مرة اخرى

- هل هذا ابنك؟ ... نعم ابنى

هل رايته؟ نعم وتحد ثت معة فى ماذا؟ رايت فى عيناها تعجب احس بما تريد ان تقوله لى . هل تسمحين ان اناديك بالاسم الذى احببته منذ زمن طويل؟ لك ما شئت .

- تنظر الى . تريد ان تقول شئ

اعرف ما يجول بخاطرها وفجاه جاءها ضيق تنفس اسرعت ووضعت لها الجهاز على وجهها وهى تنظر الى فى احن لحظه حب على وجه الارض وبدات عيناها تزرف دموع وبدات بالغروب وقتها افقت على وخز امى

لـى وانـا جـالس بجانبهـا فـي العنايـه المركـزه تريـد ان تشـرب وسالتها هل احد دخل علينا الحجرة قالت لم يدخل احد؟

# بدايه النهايه

أتلوى جوعاً... السيدة العجوز تنزوى بعيداً فى ركن الحجرة... تدلى برأسها على راحتيها .

لا أفكرفى شئ سوى الطعام لا يوجد فى بيتنا أى نوع من أنواع الطعام ... الرزق الذى كان يعطيه أهل القرية لنا تضاءل بعد وفاة ابى وتضاءل أكثر بعد وفاه أمى... انقطع بسبب جدتى تلك السيدة العجوزالتى ليس لها شغل شاغل سوى التحدث عن الناس وأفعال الناس حتى مل حديثها الجيران وفجأة قطع تفكيرى فى الطعام ولذته يد ثقيلة تمتد نحوى وتأخذ بيدى بقسوة شديدة خرجنا من البيت ... سرنا فى طريق القرية الوحيد الأولاد من حولى يحملون الطعام فى أيديهم ويأكلون أكاد أجن على قطعة خبز حتى لو كانت من نصيب القطط والكلاب الضالة نسير ولا أعرف إلى أين... ولا أريد أن أعرف... شل تفكيرى... وفجأة ارتخت يدى المجذوبة طوال الطريق نظرت فوجدت أننا واقفون أمام بيت رجل تعجبت كثيراً بسبب توقفنا أمام هذا البيت رجل يحتاجه كل واحد فى القرية لا أحد يستغنى عنه فكرت ساعتها أنها ستسأله بعض الخبز .

دخلنا البيت... إنشغلت بالبحث فى أركان البيت عن قطعة خبز ... إتجهت فجأة وجدت جدتى تميل و تقبل يد هذا الرجل ... على ماذا؟ ... هل ليعطيها قطعة خبز؟

أخـذت تشـكره ... عرفـت أن هـذا الرجـل لبـى حاجتهـا أرشـقتنى بـبعض الحـراب القاتلـة عنـدما قالـت سـتبقى مـع عمك (الشيخ محمود) .

قلت : لماذا ؟

قالت : ليعلمك صنعه

قلت : المدرسة ...

قال : بلا مدرسة بلا تعليم...

ذهبـت تلـك العجـوز وتركتنـى عنـد هـذا الشـيخ مـاذا يعلمنـى هـذا (الحـانوتى )... أنـه مغسـل القريـة ... هـل سأغسـل الأموا ت ...لا...لا .

لـم أنقطـع عـن البكـاء ليلتهـا ... أتخيـل أن البيـت ملـئ" بالعفاريـت " لأنـه مغسـل ويلمـس الأمـوات تكسـرت طموحـاتى وأمـالى علـى يـد تلـك العجـوز وتلـك المهنـة التـى تنتظرنـى فـى المسـتقبل أحضـر الشـيخ لـى بعـض الطعـام ... تقد م نحـوى أوجسـت منـه خيفـة مـن شـدة الجـوع بطنـى تتـألم ولكـن لـم أسـتطع الأكـل اسـتيقظت علـى صـراخ وضوضـاء بجانـب الشـيخ و علـى كلماتـه قـوم يـا ولـد جانـا شـغل تعجبـت كثيراًمن فرحة ا لشيخ وبكاء الآخرين .

ا لشـيخ كـان نظـرة ضـعيف ويريـد مـن يأخـذ بيـده فـى ا لطريـق فـى أول الأمـر لـم أدخـل مـع الشـيخ حجـرة الغسـل ولكـن كنـت أنتظـره بالخـارج بعـد ذلـك مـات قلبـى وبـدأ ت أدخـل معـه حجـرة الغسـل وكـدت أن أقـوم بالعمـل كلـه وفـى

ذات مرة خرجنا من جنازة ... وأنا أمسك بيد سيدى وفى طريقنا إلى بيت سيدى وجدت الأولاد الصغار يلعبون فى الشارع كانت من بينهم بنت جارتنا ( زينب ) برزت من بين الأولاد تلوح لى بحصانى الصغير ... هى الوحيدة التى كانت تعطف علينا عند ضرب الأولاد لى تأتى إلي وتجفف دموعى تمنيت وقتها أن أصعد إلى القمر أقطع من وجهة عروسه كبيرة وأعطيها إياها. أفقت على وخذه سيدى ... لماذا توقفت قلت : أن رباط الحذاء إنفك فى تلك الليلة كان يبدو على سيدى التعب الشديد قال لى أنه ذاهب إلى النوم فى الصباح كان يطرق الباب طارق بشده فتحت فوجدت ميت ... دخلت لأوقظ سيدى وجدته هو الآخر...،

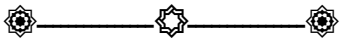

# لحظه حب

تسللت الى القصر الملم أرجلى المتناثرة فى خطواتها ودخولى الى هذا القصر كعودة الطائر الجريح الى وكرة الصقور والنسوروا عرف جيدا اننى فى بئر المتاعب أغوص فيها بين خطوة والأخرى اتلفت ذعرا من الحراس الواقفين على الجوانب .. تسلقت الأسوار وجدت نفسى داخل حجرة كبيرة سمعت وقتها وقع اقدام تصطدم بالأرض فى رفق شديد .. أسرعت وراء الستارة .. فتح الباب دخلت إمرأة أذابت قلبى فى ثنايا قلبها .. وقفت امام المرآة تطمئن على انوثتها.. بدات تخلع ملابسها مثل قطرات الماء التى تنساب من فوق الأوراق النادية بدات صورتها تذداد وضوحا....وبدا قوامها الممشوق يفرض سيطرتة على الحجرة وفجأة وجدت عيناها فى حيرة تنظر الى الستار والسيف المعلق على الحائط ..لم اهتز وراء الستار .... لم اخف باغتتنى ياحراس قفزت من وراء الستار لأياسيدتى لأتنادى الحراس إقتربت منى والسيف بيدها ... سألتنى بعنف .. من انت ؟ تقدمت بالسيف نحوى بسرعة شديدة ... اوشك السيف ان يغرس فى قلبى .. كررت السؤال مرة ثانية .. من ا نت ؟ قلت لص لص جئت تسرق ماذا ؟.. نقود .. مجوهرات ... ضحكت بصوت عال ...مجوهرات ...ليس لص نقود ولأمجوهرات تعجبت انما لص من نوع اخر ..قلوب قالت هل يوجد لصوص من هذا النوع ؟ لأيوجد فى هذا

العالم امهر منك ..... لقد سرقتيني وجئت اقتص منك .. ماذا تقول؟ الأتعرف من تحدث .. نعم اعرف ... فكيف اخذتك الجرآة وتتهمنى اتهمك لانك انت الوحيدة ... التى تملكى قلبى انك تراوغ سانادى الحراس ... يا..... آة تذكرتك .. كنت تقف البارحة امام قصرنا انما انا الواقف امامك المقسوم على نفسى الساكن فى دوران بؤرتى مطروح منى قلبى المجموع على قلبك اتقول الغاز لأ يا سيدتى ... انما هو الحب إن اردتى إغمدى سيفك فى صدرى ولكن بشرط ان يقسم سيفك قلبى نصفان ... حتى لااعذب .. بدا السيف يحنى راسه الى الأرض وسقط من يدها وفجأة ...سمعت من يطرق الباب بشدة ذهبت بسرعه لاختبىء وراء الستارة ولكنى فى حيرة فتحت الباب خرجت انفاسى ولم تكد تد خل .. هل تدل على؟ ... الم تستمع الى دقات قلبها .. سألها ا لحارس هل تنادى ياسيدتى ؟ نظر ت الى الستارة وقالت ... له .. لأ قال لها إحترسى ياسيدتى ... لأن الحراس يزعموا بان شابا تسلق الأسوار .... شاب إنصرفوا ..بدات تنظر الى فى حيرة .. كطيور البحيرة .. تراقب الفريسة والصياد ... كبرياؤها ...كاد يقتل قلبها ..نظرت الى نظرة .. وبدات تخطو نحوى.....

# لم يسقط من الذاكرة

عندما ضُرب على أنامله التى لم تقلم أظافرها الصغيرة، وعندما ذهب ليتعلم أول مبادئ الحرف وكتابته لم يتأثر عندما نُهر فى الثانوية العامة ولم يستطع الكتابة فى ورقة الإجابة عندما ماتت حبيبته... ولم يتحدث وصمت طويلاً...! عندما تخرج وبيده مادة وضع رأسه فى الأرض ... لم يهتم عندما جاء متأخراً استدرجته بنت الجيران تحت سلم العمارة وانهالت عليه أحضانا حتى خر صاعقاً ذهب إلى المنزل على أطراف أظافره وعندما أغلق الباب أستيقظ أبوه سأله ...؟ كذب فى الصلاة لم يسلم من أبيه... لم ينكر عندما أغوه زملائه بان يجرب شري البانجو .كبرت الأشياء تسللوا إلى سطح الجيران تذكر نفسه أبوه حاول أن يجمع الأشياء أمام الذاكرة دق بابها ..فتحت له حاول إخراج الأشياء العفنة منها تأبى الخروج يحاول إلقائها من نافذتها ..تأبى تقف فى وسط الذاكرة يغريها لم تنخدع تدور وتدور يمزقها تلتصق بجدرانها أصبحت الجدار أصبحت السقف ... يخرج خنجره المسنون ليغرزه فى كبد الحائط يرتد صوته الحديدى ... فى النافذة تنهال رفات الزجاج أمامه ذرات صغيرة تتجمع على الحائط فى أجمل صورة رسمت بيدى فنان وهو يقف أمامها وهى تقول له تلك الأشياء لم تسقط من الذاكرة .

# رفـــض

انـتفض مـن جانبهـا إنتفاضـة الـذعر لا لـن أضـيع حيـاتى هبـاء بجانـب تلـك الزوجـة تسـحب مـن تحـت الغطـاء الـوثير أضـاء الأبـاجورة بجانبـه تنطـرح حتـى قاربـت أن تأخـذ السـرير بأكملـه أطفـأ المصـباح وأضـاء شـمعة صـغيرة وتسـحب إلـى النافـذة التـى تبـرز مـن خلالهـا هـذا الجـو المرعـب فـى ليـالى الشـتاء البـاردة السـماء ترعـد رعـداً شـديدا البـرق يضـئ الـدنيا بأكملهـا المطـر يـزداد هطـولاً وصـوت الـريح مـن هـذا الجـو المرعـب واحتكاكـه بالنوافـذ والأبـواب يصـدر صـوت مرعبـاً لا يجعـل أحـد ينـام فـى هـذا الوقـت أمطـار شـديدة لـم تفعلهـا الـدنيا منـذ عشـرة أعـوام ... أخـذتنى هـذه الأشـياء إلـى أبعـد مـن عشـرة أعـوام ...تـذكرت وقتهـا عنـدما يريـدوا الأهـل أن ننـام رغـم أنفنـا وتحكـى لنـا الأشـياء المرعبـة لكـى ننـام وهـا هـى تشـخر وأخـتلط شـخيرها بزمجـرة الريـاح الشـديدة كـادت الأشـجار تقتلـع بالخـارج أمطـار شـديدة البيـوت كـادت تهـدم مـن شـدة الأمطـار جنـاح الـذاكرة ترسـلنى إلـى أبعـد مـن تلـك الأيـام ياليتهـا دامـت حتـى الآن كنـا نخيـر علـى النـوم ... والآن تخيـر النـوم علينـا كـانوا يحـدثوننا علـى أمنـا الغولـة أو أبـو رجـل مسـلوخة أو أبـو غـرارة ...عنـدما نسـمع تلـك الأسـماء نتخـيلهم أشـباح كبيـرة سـتأتى وتكسـر علينـا البيـوت وتأكلنـا أيـن أنـتم الآن تعـالوا وأقبضـوا علـى تلـك الزوجـة لكـن لا تسـطعيوا لأنهـا لا تخـاف مـن مـثلكم وربمـا تخـافوا أنـتم منهـا تعـالى يـاااااأبو غـرارة خـذها فـى غرارتـك أريحنـى

منهـا ..كـل واحـد لـه سـجان وهـا أنـا سـجانى نـائم بالسـرير يـأتى بـالنوم مـن كـل بقـاع العـالم يتخيـل ويسـرح كثيـراً ويحلـم وأنـا هنـا أتعـذب مـع تلـك الزوجـة السـماء تـزداد هطـولاً بالأمطـار أريـد أن أمتنـع عـن مواصـلة هـذا الطريـق والـدنيا تـزداد غيومـا أحملـق فـى النافـذة أري شـيئا مـن بعيـد فـى زحمـة الأفكـار يحمـل شـيئا علـى ظهـره ... شـيئاً ضـخم هـل هـذا ؟ بـدأ الخـوف يتسـلل إلـى عروقـى ذهبـت بسـرعة إلـى السرير وبدأ النوم يتسلل إلى .!!!!

# لمسة سرية

قابع بداخلها لا يستطيع أن يتحرك كلماهم بالنزول قيدت جناحه جوانبها المتسلطة ... ينظر من بعيد .. يقف أمام تلك القطعة الزجاجية يرى الأشياء كلها من داخل تلك القطعة الزجاجية وتفاصيل كل شئ من داخل بلوراته اللامعة ... يريد ان يصلح الاشياء ولكن لا يستطيع ينادى لا يسمعه احد سوى أنا يضحك فلا يراه إلا أنا يصرخ يضحك ... فلا يحس به سوى أنا ... كلما حل الظلام بدا هو فى اللمعان والبريق من شدة التعب دخلت لأنام أخذنى النعاس وفجأة وجدت يدا حنونه تتحسس رأسى توجست خفية ولكن تلك اليد أعرفها منذ زمن بعيد ولكنها لم تأتى إلي منذ زمن ... افتقدتها أوقات كثيرة هى نفس الأصابع نفس الملمس أخذت أقبلها ... وابكى أخذت تمسح على شعرى وتهدء من روعى وتآزرنى على الحياة ومصاعبها ... ما هذه الأيدى ... وكيف جاءت ؟!!!! ومن أين أتت ؟!!! أحاول أن أنهض من السرير تجذبنى قوة خفية وكأن قوة مغناطيسية تجزبنى لبؤرتها ... وكأنها مخدراً جرى إلى عقلى جعله منساقاً ورائها ...ما هذا ؟ !!! ما أنا فاعل مع هذه الأيدى أيتها الأيدى... من أنت ؟ أفقت وأصابع تلك الأيدى الرقيقة تنغرس فى عروقى باباصورة ...جدى.. أفقت .. وكريم يحمل بقايا صورة أبى، وأمه تصرخ كسرت الصورة.

# الـوجه

فـى مفتـرق الطريـق تتصـفح الوجـوه القادمـة مـن عمـق الـزمن الغـابر بكـل عبقهـا وعنفوانهـا وروعتهـا تشـهد علـى كـل الوجـوه ومـا أصـابها وتتسـاءل أمـا كنتـى جميلـة ووديعـة ومشـرقة ... مـاذا دهاك.؟..تتوسـط الأشـياء تلـوح بيـدها .. تمـئ برأسـها تشـير إلـى الصـواب الخطـأ ... الأقـدام تتقـدم نحوهـا ... تـزداد دقاتهـا . تقـف أمامهـا ... تتصـفح حناياهـا الماضـية تظهـر صـورتها علـى أكمـل وجـه ...يعلـو الأزيـز يـزداد ويـزداد تلتـف حولهـا كـل الصـور... الواضـحة البهيـة تـزداد وضـوحها يظهـر إطارهـا فـى صـورة معوجـه تظهـر حنايـا الصـور ... المبهتـه .. خطوطهـا المتفرعـة ... ألوانهـا الممتزجـة وخطوطهـا الطويلـة المتعرجـة تمتـد وترتفـع حتـى تصـل الـى الوجـه لتكتمـل الصـورة الجميلـة الـذى ظهـرت عليـه كـل معـالم الحيـاة وفجـأة لطمتهـا الكـف الكبيـرة بأظافرهـا المسـنونه الغليظـة ظهـرت علـى وجههـا معـالم هـذا اليـد الظـالم تركـت كـل معـالم الـزمن الغـابر وجبروتـه وبـدا هـذا الوجـه الجميـل يتغيـر رونقـه وعذوبتـه تزبـل وجـه المـرأة الجميـل يميـل إلـى الاصـفرار ويتسـاقط منهـا قطـع لحـم صـغيرة يظهـر مكانهـا خطـوط سـوداء يتعجـب الـواقفين أمـام الصـورة مـا هـذه الخطـوط المتعرجـة السـوداء ؟!!!! تشـير هـذه الخطـوط حتـى تصـل إلـى القلـب ... يصـرخ مـا هـذه الـدماء السـوداء أبعـدوها عنـى اقطعـوا تلـك الشـرايين السـوداء تشـحب الصـورة أكثـر تضـعف ضـربات القلـب .. يصـرخ

الـواقفين – الوجـه سـيموت يحـاول الـبعض قطـع تلـك الشـرايين السـوداء .. وفجـأة سـقط الرجـل تنـاثرت أشـلاءه تنـاثرت الـدماء ارتفعـت فـى الهـواء التحمـت بالصـورة بـدا الـدم يسـير فـى العـروق بـدا الوجـه يفيـق بعـد احتضـاره واكتملـت الصـورة ولكـن لـم تسـتطع الـدماء أن تواصـل سـيرها بـدا الوجـه يحتضـر مـرة اخـرى تسـلق الجميـع بـان يقطعوا تلك الشرايين اللعينة التى ستقتل الوجه

سقطوا على الأرض وسقط الوجه بجانبه برواز .

# نشـــــــوة

مـا أجملهـا لحظـة ! مـا أروعهـا تلـك اللحظـة ! التـى تأخـذ العقـل فيهـا بـين اليقظـة واللاوعـى لحظـة تدغـدغ فيهـا المشـاعر مـع حـرارة الشـوق ولهيـب الحـب ودوران هـذا الـزمن لحظـة يـدور فيهـا الـزمن دورة إثنـا عشـر عامـاً فـى لحظـة مثل طرفـة عين فـى الشـارع فـى الحلم فـى القطـار فـى السـيارة علـى ورق مجـلات أوجريـدة قديمـة مهلهـة احـب تلك اللحظـة قصـرت أوطالـت مثـل هـذا الطفـل الماسـك بيـدها وأناملـه الصـغيرة وتدحرجـه علـى الأرض كلحظـة التقـاء بهـا أول مـرة فـى حجـرة المجموعـة فـى صـيف الثانويـة العامـة لـم أرهـا مـن قبـل لـم أعرفهـا لـم أصـادف مثـل هـذا الجمـال لـم يصـادف قلبـى مثـل هـذا مـن قبـل أصـطدم فـى بـاب غرفـة الـدرس وتـأخرت قـدماى سـريعا مـا هـذا؟ لـم اتعـود أن آخـذ درس مـــع فتيـــات ابتســـم المـــدرس وأمرنـــى بالـــدخول اصـطدمت بجانـب الأريكـه وجلسـت علـى حافتهـا الصـغيرة العـرق يتصـبب منـى السـاعة الثانيـة ظهـراً مـن أغسـطس مـن عـام ١٩٩٥ مـا أجمـل هـذا الشـهر ومـا أجمـل أيامـه وسـاعاته ويـاليت الـزمن يـدور دورة كاملـة ويعـود بـى اثنـا عشـر عامـاً لكـى يخيـر مـن جديـد ... وتقـف عينـاى علـى هـذه مـا هـذه فتـاه مـن أجمـل مـا رأت عينـى حتـى الآن تلـبس فسـتان أبـيض مزخـرف ببقـع زرقـاء ووجـه ابـيض ممـزوج بحمـرة الخجـل الجميـل وعينـان مـا أجمـل سـحرهما وأسـنان جميلـة وعنـدما تضـحك مـا أجمـل الـدنيا فـى أصـفى أيامهـا أول نظـرة اخـذتنى إلـى هـوة سـحيقة لـم اسـتطيع أن انجـو منهـا الكـل يتقـرب منهـا

الكل يحاول التحدث معها ولكنها تنظر إلى نظرات لا يلاحظها احد نظرات خجولة جداً تصاحبها ابتسامة أحببتها بمعنى كلمة الحب بمعنى كل الحروف التى تعبر عن اشتياق العاشقين أحاول أن أذهب إلى القمر لأقطع من وجه عروسة كبيرة وأقدمها لها ايتها الحبيبة الرقيقة تبادلنى الحب فى الخفاء تحاول أن تبوح ويمنعها الخجل وزميلاتها من نفس المدينة الكل يلاحظ الكل يعرف ويدعى البلاهة انخلع قلبى من مكانه عندما نقشت أول الأحرف وزخرفتها فى كراسها الجميل يا لها من فرحة عندما حملت كراسها الجميل الصغيرة بادعائى أننى لم أستطع نقل الحصص الماضية ومتابعتها مع المدرس تتأخر هى بصنعه وبرقة جميلة حتى أقول لها ... تعطينى الكراسة أنام الليل والكراس بجانبى أتخيلها أتصفح ورقاتها الجميلة وشكلها المستطيل وادقق فى كتابها الصغيرة ونمنمات حروفها المنقوشة فوق الأسطر السوداء المتزاحمة أتمنى لو كنت قلما صغيراً بين أصابعها الجميلة لأغير من أفكارها وما يدور بخيالها ما أجمل تلك الدعابات المتبادلة بين الطفلين الصغيرين كأفراخ على عش طائر فى الهواء على حافة شجرة صغيرة تتمايل عند هبوب الرياح تلك الفرحة عندما أحمل تلك الكراسة ويا للروعة والإحساس الجارف عندما نقشت أول حرف من اسماؤنا وجاءت اللحظة التى ارد فيها الكراسة وتجلس بين زميلاتها كالقمر المنير تشاغلنى الأفكار هل تأخذ الكراسة وتحاول الكتابة فيها فيظهر ما خططت فيها من أفكار صبيانية ولكن أحب تلك الأفكار الصبيانية أعطيتها الكراسة ويدى ترتعش .. نظرت لى

نظرة دلت على كل شئ أخذت الكراسة ووضعتها فى الحقيبة ... ابتسمت .. كانت عندما تنصرف من المجموعة قلبى ينخلع من مكانه احب كل شئ فيها مشيتها المستقرة ضحكتها الجميلة المكان الذى تأتى منه الشارع الذى تمر فيه حتى الآن أمشى فى اماكنها الأشياء التى تذكرنى بيها ... الوجه الملائكى الجميل ... فستانها اللبنى الجميل.

# جِمَال الشتاء

ما زالت أعواد حطب الذرة لم تستوى بعد لكى نضعها فوق الحجرة التى ننام فيها جميعاً نجتمع سوياً تنام الرجال أولاً والنساء تنزوى كل واحدة فى ركن من تلك الحجرة جدرانها من الطوب الأخضر وعند سقوط شعاع اللمبة الخافت على تلك الجدران كانها اشباح تريد أن تنقض عليك لتقتلك اغرس رأسى فى داخل صدر عمى وكلما فتحت عينى كأن الجدار يأمرنى لأنام رغم مفارقة النوم لى أمى تجلس فى زاوية الحجرة بجانب تلك السيدة العجوز لا أعرف من تكون تلك السيدة ولكن هى وجودها بوجود ابى وأعمامى ينام تسعة من الرجال والنساء فى تلك الحجرة وبدأت جمال الشتاء تتعارك مع بعضها البعض كما حكت لنا تلك السيدة العجوز عندما تزداد الأمطار هطولاً تلك الجمال وتبدأ الأصوات الرعدية يقولوا أن جمل الشتاء يتعارك مع جمل الصيف ماهى تلك الجمال هل لديها آلات حادة تتعامل بها أم أنها تجرى وراء بعضها البعض فتحدث تلك الأصوات عندما نسمع تلك الأصوات نختبى بجانب تلك السيدة وسمعت أولاد عمى ينادونها ستى فحاولت أن أعيد الكلام مرة أخرى وبدأت تعلمنى أحرف الكلمات ونطقت ستى وازدادت حدة المعركة الشتوية وبدأ هطول الأمطار وبدأت تلك الحجرة يتهاوى سقفها ويترك المياه علينا أيها السقف اللعين أهلكت أجسادنا من وضع أعواد الحطب والقش عليك

والآن تترك المياه تسقط علينا أيها السقف اللعين حاول أن تتماسك ولكن لا مفر جاء عمى بإناء ووضعه فوق رأس ستى طوال الليل مره عمى ومره أبى أحاول أضع رأسى تحت الإناء لأتفادى نقط المياه المتساقطة كأنها قنابل عمى ينادى بأن أبتعد عن الإناء ولم أمتنع وهكذا يدور الدور حتى جاء دور إبن عمى ووقف بالإناء والأمطار تزداد هطولاً ويزداد خرير الماء من السقف والواقف بالإناء يطلب من الله بأن تكف الأمطار ووقف ابناء عمى كل واحد منهم بإناء لظهور مياه فى الجانب الآخر من الحجرة ... ما هذه القنابل التى تسقطها علينا السماء فأخذتنى ستى بجانبها تهدى من روعى لأنام والأشياء تجعلنى لا أنام ابدا نبكى نحن الصغار والنساء تئن بجانبنا الحجرة خلية نحل كادت تنفجر أخذتنى ستى إلى جانبها فنمت ... وفجأة سقط على إناء الماء قمت مفجوعاً أصرخ والكل يهدى من روعى فقررت بعدها ألا أنام ابداً

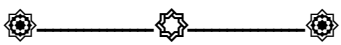

# الفتاة والعصفور

تجلس بجانبى تسترسل فى الحديث عن الحب ومن يجلس بجانبنا انظر ... جذبتنى لهفتها فى الحديث حولت نظرى تجاه من يجلس بجانبنا فرأيت أجمل ما تراه العين عصفور رقيق جميل إشتد به العطش ... فنزل هذا العصفور الصغير من أعلى الشجرة المتواجدة بجانب الصنبور الموجود فى الحديقة ... يتشبس بمخالبه الصغيرة على الصنبور ويمد جسده ليلتقط بعض القطرات المتساقطة من فم الصنبور ... تحاول أن تجذبنى إلى حديث الحب والفتاة يحاول ويحاول مرات ومرات يسقط تسألنى ما بك لا شيء كدت أطير عندما نزل مرة أخرى من على الفرع إلى الصنبور وقف فى حيرة ينظر حوله ... فى تأهب إلى الطيران تشبس بمخالبه الصغيرة مد جسده ما رأيك؟ جميل مد منقاره الصغير إلى المياه فى رشاقة آه ... ما بك؟. لا شيء جاء عامل النظافة. أغلق الصنبور. انتفضت من مكانى تسألنى ما بك؟. ذاهب لأغسل يدى ذهبت إلى الصنبور. غسلت يدى. فتحت الصنبور ورجعت مكانى. المياه تسقط على الأرض قالت لماذا فتحت الصنبور؟ . لتروى الحشائش نزل العصفور.

انتفضت واقفاً . تمنيت وقتها بأن المكان يصبح مهجوراً أقضم أظافرى . لماذا وقفت ؟.

من أجل ال ... وصل منقاره إلى المياه اقترف جرعة ماء لدرجة أن المياه بللت ريش رأسه. كأننى وقتها ارتويت فلم أظمأ أبداً . وقف على فرع الشجرة. ونفض ريشه ينظر الى يقول وداعاً ..... بعد إذنك عندى محاضرة

# تضارب

قميص نوم السيدة يذكرنى بالواد شحاتة يوم حاول يبوس بنت أبو إسماعيل قامت الدنيا ولم تقعد . وليس غريب. ده خطيبها . عراك . قعده . سكاكين . مناجل .سلاح ضرب نار وفى النهاية .حكموا عليه يفسخ خطوبته. اقبل يا شحاته الي سوق المتعه خرجت من البانيو .هل تذهب إلى هذه السيدة .لم لا .إذا لم تذهب .تكون قليل الذوق .اذهب استكشف هذا العالم وما يدور حولك فيه . دفعنى حب الفضول إلى الذهاب .لبست أحسن ما أملك . خرجت من الشقة .صادفت عمى إدريس رايح فين يا بشمهندس طالع الرابع .لا حول ولا قوة إلا بالله. فيه حاجه يا بشمهندس .عندى عزومه. بلاش قال لى وكررها كعادته . نزل عمى إدريس . ترددت بعد قوله توجست خيفة من كلامه . وقفت أمام الباب تذهب يدى للجرس وتعود تشجعت وضعت يدى على الجرس .فتحت لى هى أتفضل يا بشمهندس محمود . استعدادات الحفلة ظاهرة فى الشقة . تورته . شمع .زينه .لم يحضر أحد . مفيش حد جاى ولا إيه . سيحضرون اشعلت الشموع اسطوانة موسيقى غربيه كلاسيك الجو يوحى بالرومانسية ذكرنى بالساقية وصوت حفيف الشجر وقت الغروب والضفادع الهاربه من الليل إلى أماكنها العالية ليعزفوا ويشيعوا النهار الذى كاد يلفظ آخر أنفاسه . تجلس بجانبى وهى بقميص النوم خليك على راحتك ممكن أسألك سؤال. اسمح لى أناديك

محمود وقول لى ناديه. بلاش التكاليف .عمرك يا محمود ما حبيت .فاجئتنى بالسؤال .قابل السؤال حفرة عميقة فى قلبى .أخذت تهوى به إلى هوة سحيقه وحبى الشديد لحنان زميلتى. ولم تشأ الظروف بأن نتزوج

لا يا مدام .قلنا أيه .يا ناديه هانم . معلهش على ما لسانى ياخد عليها الحب فى الوقت الذ نحن فيه صعب وظروف المعيشة .مركون ع الرف شويه .أحضرت لى كأساً به ماء .اشرب .أيه ده .حاجه حتخليك عال العال . ويسكى امسكت الكاس وتذكرت أول سيجاره شربتها وكميه الضرب التي تلقاها جسمي اخر مره شربت . نار فى حلقى. بدا راسى يدور.

أخذت رشفه من كاس آخر .جعلت مزاجى عالى جداً بدأت تزوغ فى عينى .اقتربت منى أكثر .التصقت بى .قبلتنى .احتضنتها .قبلتها .قبله وكأنها الأولى والأخيرة فى عالم القبلات أخذتنى من يدى .دخلت غرفة بها سرير أتأرجح .يميناً ويساراً .بدأت تخلع ملابسها أزاحت من علي جسدي الملابس ارتمت على السرير أمامى .نيران تخرج من عينى وأذنى .بدأت أتقدم إليها شىء يدفعنى ولا أعرف .اقترب أكثر...اقترب أكثر .وصلت إلى السرير.

أفقت من غفلتى على صوت عمى إدريس جواب يا بشمهندس من الدور الرابع دعوة للحفلة ... حفلة لا.

# الشيخ قبضايه السالميه

تجتاحنى الرغبة تعصف بى كليلة برد قارصة تكبح جماح رغبتها لا تستطيع تحاول أن تعود لبرائتها الأولى لا تستطيع تحاول التشبث بكبريائها تعلق به ولكنها ترجع وتسلم نفسها له أحاول أن أبتعد أقترب أكثر تعبت مقاومتى بدأت المراهنة هل أستطيع أن أكسب أم أخسر تقف فى حدتها وتعلن أنها ليست هى تتوه داخل بكارتها الأولى تحمل ألف سيف وسيف بيدها تشهره فى وجهى كاد حد السيف يخترق رقبتى وفجأة يقع السيف يتحول إلى قطة وديعة تتمسح بى همست فى أذنى أقابلك الليلة ما تلك الضجة الكبيرة التى لم أعتاد عليها فى قريتنا الصغيرة التى تتسم بالهدوء الناس فى شغل شاغل يلقون على السلام وهم فى عجلة من أمرهم ماذا حدث لتلك القرية الأطفال يجرون ويلعبون لا يبالون بأحد النساء يخرجن لمىء البلاليص من الحنفية الكبيرة يسدلن ضفائرهن على ظهورهن ويتمايلن فى مشيتهن الناس ذهبت بالحيوانات من الحقول مبكرين ليس كعادتهم ... نظرت من بعيد وجدت زينات حمراء وخضراء منصوبة فى جرن الحاج محمود أكبر أجران القرية ... وخرج النساء بالأكل من البيوت إلى بعض القادمين من القرى المجاورة ماهذا سألت أحد أصدقائى. ( إنه مولد ) ( الشيخ قبضايه ). وصلت إلى البيت ولكنى لا أستطيع أن اركز فى اى شىء الآن قبل كل شىء اين أرى ساميه؟

أولاً قبل كل شيء يا حبيبة القلب .. ذهبت الى السطح وناديت عليها صعدت وقالت .. حمد لله على سلامتك كانت الفرحة تقفز من عيناها لرؤيتى لابد أن أراك الليلة تحت شجرة الجميز الكبيرة عند الساقية . عند صعود الشيخ عبد الهادى إلى المقصورة .. وبداية فى القصة تذهبين إلى الشجرة .. وافقت ... عند المساء ذهبت إلى هذا المولد . الباعة من يقوم ببيع بعض الحلوى أوبعض كيزان الذرة ذات الرائحة الجذابة والكل يحاول يخدم فى هذا المولد الذى اعتادوا أهل القرية على أن يتقربوا به تجلس ساميه فوق سطح خالها أقف فى مكان ألاحظها فيه حلقة الذكر تقوم بدورها يتمايلون فى جنب واحد ويعتدلون فى صف واحد يرددون فى كلمة واحدة ( حى ) وفجأة توقفت حلقة الذكر. الأطفال صاحوا الشيخ محمد عبد الهادى قد وصل صعد الشيخ محمد عبدالهادى الى المقصورة .. وقال مساء الخير عليكم جميعاً ياسادة .. نظرت إلى السطح . وجدتها تتسحب ونزلت من فوق أسرعتً تحت شجرة الجميز ضوء القمر ساطع جميل البدر فى اكتماله . المساء هدوء قاتل ونقيق الضفادع و اشعة القمر الفضية ليضفى لوناً فضياً على المكان وفجأة وجدتها تهمس ( محمد) .. تعالى ... جاءت وقفت تحت ظل الشجرة الكبيرة ... نسمع بعض الكلمات المتطايرة من الشيخ عبد الهادى ... من سماعاته المعلقة فى كل مكان .. حمد لله على سلامتك وحشتينى يا ساميه انت اكتر . تشابكت الأذرع ... اسمع دقات قلبها المضطربة التى كادت أن تسمع البلدة كلها وتقول أحبك أحبك أشعة القمر الفضية تنسحب من بين افرع الشجرة وتسقط على

وجهها فتجعله يضئ .. قبلتها احتضنتها بين ذراعيا يزداد نعيق الضفادع الكبيرة والصغيرة...سمعت وقتها الشيخ عبد الهادى يقول أن صابحه وجلال كانوا يحبان بعض ولكن الظروف هى التى فرقت بينهما لماذ تأخرت تلك المرة ... ظروف امتحانات كنت أعد الساعات التى تمر وأنت بعيد عنى.القمر بدا يميل الى الغروب الوصلة الاولى بدات تنتهى عند الشيخ عبد الهادى قالت لابد ان اذهب لأن زوجة خالى سوف تسأل عنى.. ابق معى بعض الوقت لأننى لاأستطيع أن أفارقك أحبك من كل قلبى . تسكنين خلجات قلبى كل دفقة دماء فيه تقول أحبك أحبك ... القمر يسحب ذيول اشعته الفضية .. وذهبت إلى القرية .

وبدأ نقيق الضفادع يسكن من الصياح .. وبدأت أخطو خطوات مضطربة . نحو مولد الشيخ قبضايه

# مطاردة الذاكرة

استيقظ فى ساعة متأخرة من الليل ليرتشف شربة ماء أضاء المصباح بجانبه ارتعش وكأن لدغه عقرب عندما وجدها نائمة غارقة فى نومها الطويل يالصاعقة من هذه ؟ وكيف دخلت ؟ ومن أين جاءت ؟ وكيف تنام فى سريرى بهذه الطريقة تضفى سيطرتها عليه كأنها صاحبة هذا المكان تنام بهذه الملابس قميص شفاف قصير وبياض الجسم يضفى عليه جمالاً الشعر منسدل من على وسادة الفراش يخفى وجهها تتمنى وقتها أن تتحرك لترى الوجه من وراء هذا الستار الأسود وكأنها تسمعه وتسمع أفكاره تحركت يميناً ويساراً ظهر الوجه كقمر مضىء ليلة الرابع عشر تحرك بعيداً عند النافذة وسحب كرسى وجلس أمام النافذة اشعل سيجارة وأخذ ينفخ دخانها بعيداً لعله يأتى إليه بجواب على كل الأسئلة التى تدور فى ذاكرته من ؟ متى ... من أين أتت ؟ هل تعرفها ؟ يسأل نفسه أعرف نساء كثيرات ولكن هذه ليست واحدة منهن تعجب كيف دخلت الباب مغلق بالمفتاح لا يوجد آثار للكسر أوالعنف ... والحراسة تباً لهؤلاء الحراس كادت كلمة ياحر تخرج ولكن سأل نفسه عندما يجدوها نائمة ما هو الموقف أخذ يقترب مرة أخرى من السرير ماذا افعل؟ انهال عليها ضرب واخرجها كيف؟ أنوثة جامحة تريد من يكبح جماح هذه الأنوثة جمال تبارك الخلاق من هذه المرآة ؟ أهى ذكرى من ذكرياتى الخالية ... أم أتخيل

أنا ... لا أنها حقيقة تنام بجانبى فى سرير واحد عبقت الحجرة بالدخان إيقظها السعال ... من رائحة الدخان مش تبطل دخان شويه ينظر إليها .. لماذا تأمرنى؟ ومن هذه لتامرنى؟ سحبت سيجارة من العلبة وطلبت منى إشعال سيجارتها ترددت وأشعلت لها السيجارة ... لم أعرف أنك بهذا العنف إلا ليلة البارحة ... انفجعت ماذا فعلت البارحة اجابها صمتى ... أتفترى هذه المرأة ... نزلت من على السرير ... جاءت وقفت ورائى وأنا جالس على الكرسى احتضنتنى من الخلف ... بحبك منذ زمن بعيد قطع الصمت هل تعرفيننى ضحكت ضحكة سافرة من لا يعرفك ؟ من أنتى ... أنا من عشت ليوم أن أكون بجانبك وأنت كل يوم تمر على ولا تهتم بى يعصر فى الذاكرة تخونه ... الوجه ليس غريب ولكن الا تذكر من قبلتها فى الظلام أمام دوار العمدة فى البلد ...دليله سافرت وراءك مصر وسألت حتى وصلت إليك وعرفت عنك كل شىء لكن تغيرت كثير ... الزمن قادر على تغير كل شئى ... جلست على السرير ... اضجعت على الوسادة نادتنى لأجلس بجانبها ترددت ... أتخاف من حبيبتك لا ... بس ... مش جلست بجانبها وضعت يدها حول عنقى قبلتنى قبلتها استذقت طعم قبلتها ... ارتمت أمامى على السرير حاولت أن أكبح جماح رغبتى لم أستطيع ... فزعت على صوت العسكرى عندنا دورية ياحضرة الضابط .

# وتــرمن خيـــال

تتـأرجح فـى الـذاكرة ... تقـف علـى أوتـار الحلـم النـاقص تكمـل حلقاتـه المفرغـة ... تـداوى عروقـه المتهالكـة ... تظهـر أمـام الـذاكرة تتـراقص أمامهـا تحطـم كـل الأشـياء البعيـدة والقريبـة تمـلأ هـا بشـىء واحـد بصـورتها العبقريـة التـى لـم تـرى الـذاكرة حـاجز لتمنـع تسـرب أشـعتها الفضـية المتراقصـة علـى أبوابهـا الـذهبى المتلألـىء علـى جـدرانها العنبريـة فاحـت رائحتهـا المسكبة فتحـت كـل الأشـياء تنـاثرت أشـلاء الحـواجز كرفـات الأشـعة المسـدلة مـع بريـق الضـوء المسـافر أرسـلتها الأشـعة إلـى ذاكـرة الأحـلام الـوردى تراقصـت أمامـه تمنـى لـو أن الـدنيا حلـم مسـتمر مثـل هـذا الحلـم الجميـل تمنـى لـو أصـابه لحظـة مـن لحظـات الحلـم الـوردى ... تمنـى لـو تلاشـت أجـزاؤه واخترقـت ذاكرتـه الحديديـة تلاحقنـى مـن طيـف هـذا الحلـم لـن ينسـى هـذا الحلـم وهـذا الوجـه الملائكـى الـذى ثبـت أمامـه وينـادى عليـه ويسـأله لمـاذا تـأخرت ؟ لا يجيـب ... يبكـى سـاعات طويلـة .يتقـرب إلـى جـاره يصـادقه و يصـاحبه . يـذهب إليـه يراهـا عنـده يتسـلق الهـواء يقـف أمامهـا تقصـر أطـراف اللسـان يصـاب بـالبكم... يقسـو علـى الـذاكرة البعيـدة ... يطـرق الأبـواب الموصـدة ... تآكلـت مـن مطـر الشـتاء ولسـعة الخريـف القارصـة وحـرارة الصـيف الموجعـة تظهـر أمامـه بوجههـا الجميـل كـل شـىء فيهـا عنـد تأملـه يظهـر أجمـل مـن السـنوات السـابقة غيـر أن بعـض الأشـياء تغيـرت يعتـرض الطريـق

ليحظى بكلمة صغيرة ... بسمة حتى تظهر نصف اسنانها الفضية الجميلة أراها فى نفس المكان كلما ذهبت هناك تريد أن تكلمنى أريد أن أسمع صوتها لم أسمعه منذ سنوات عديدة تغيرت قليلاً كلما رايتها كأننى أراها لأول مرة ينخلع قلبى من مكانه الصغير يرفرف لولا مخافة الناس لاحتضنت ريحها التى تتركه وراءها كل شىء يذكرنى بجلسةالطلبه بجانب بعضها البعض الكلمات الصغيرة التى كتبناها فى كراسات بعض الأحرف التى اخترعناها لتعبر لنا عن زفير القلب الملهوف عيوننا تسافر عبر الهواء تحكى لبعضها فى الفضاء تسلم على بعضها البعض تتعانق وتقف الأجساد أمام بعضها البعض وكأنها فى متحف الشمع كل منا يحافظ على حركته وعلى بعده عن الآخر ما هذا الذى تفعله بنا الدنيا إن رأيتها وأنا جالس انتفضت واقفا تسرى الدماء فى عروقى لا أرى من حولى ولا من أتحدث تسلب حركتى تأخذ عقلى هى كما تركتها منذ عشر سنوات حبيبتى ماذا أفعل ياقلبى الحزين أسير على وجهى فى الطرقات أريد أن اراها كلما رأيتها وأثناء سيرى فى تلك الشوارع التى كنا نمشى فيها سوياً تذكرتها وهى ترتدى البدلة ذات اللون الكحلى والوجه الملائكى الصغير رايتها فجأة كدت أن أصطدم بها لم أعرف إلا وأننى أقف أمامها توقفت لم أعرف لماذا اخترقت قلبى بنظرتها البريئه الحنونة ازيك يا محمد إزيك يا.... الكلمات وكأنها طبيب يعالجنى من كدمات اجتاحتنى أخذت بيدى نهضت عن الأرض عامل إيه الحمد لله من أثر الصدمة وفرحتى بلقائها وقفت وجرت الدماء فى عروقى ولكن ساقى كسرت ولم أدرى

وفجأة وقعت على الأرض ولم أرى وأسمع أى صوت إلا صوتها وهى تصرخ أفقت وأنا فى المستشفى أرقد على السرير وهى تجلس أمامى وجمع من الناس فتحت عينى على صورتها وأن الهواء الذى تنفسته يسرى فى عروقى وكأن شىء يلازمنى منها وقوفها امامى رد الى عافيتى فرحت وظهر الفرح على وجهها وكان شاب يقف أمامها يحدثها تسألت من هذا الشاب يتحدث من يكون ... أهو أم هو تركها وانصر فلو سمحتى يا.... اذهبى أنت إلى بيتك انا الحمد لله ... هل تريد شىء مدت يدها الى يدى لتسلم على تلاشت القلوب وقتها وكأن شىء زلزلنى من مكانى الى ابعدمن عشرون عاما وقتها تحركت زوجتى بجانبى اريد أن أشرب... وضعت المخدة على رأسى وتحايلت على النوم.

# المرآه

أيها الليل البهيم الملثم بما أنت فاعل بى اقاتلى أم أنت الشىء الوحيد الباقى من أوتار الماضى التى مازالت صلبة تنقلنى ... تبعثرنى عن بؤرة الحاضر وتركلنى مرة فى داخلها تفركنى تقطعنى إربا تطحننى بين راحتيها تجردنى من كل معانيها تعطف على تطرقنى بمطرقتها الصلبة تبعثرنى كحفنة غبار فى شعاع الضوء تلملمنى أفلت من بين أصابعها الخشنة كبيرة الأطراف تصرخ فى وجهى أيها القاتل من قتلت .. من القاتل ومن المقتول ؟ تصرخ وتزرف دموعاً وترفع يدها إلى السماء أنت الذى قتلتنى . من تلك السيدة ومن الذى قتلها ؟ أفتش فى ذاكرتى ما الذى فعلته بتلك السيدة ؟ . تدعو على بألفاظ قاتلة يساورنى الهاجس فتش عن أوتار الماضى ليس بينى وبين أحد عداوة لم أقتل فتش أحاول أن أقترب أكثر تظهر المعالم ولكنها مبعثرة شعر إنتابه الشيب وجلد أخذ الزمن منه رونقه وعيون توارت من الوجه خجلاً وجسم نحل من كثرة الهموم ولكن تلك الأشياء لا تنفرنى منها ولكن تقربنى أكثر من تلك السيدة ؟ صوتها بدأ يهدأ شيئاً فشيئاً ما هو الخيط الرفيع الذى يصل إلى شرايين قلبى يجعل تلك الملامح قريبة إلى نفسى تبكى ولكنها لا تفصح . تبكى بحرقة شديدة . المكان قاتل السكون . وصوت الضفادع المفعم بالهدوء يحول المكان إلى سجن قاتل جدرانه من أشد صخور العالم صلابة والبدر كاد يضىء

الدنيا أتساءل من تلك السيدة ؟ ألا تعرف أيها القاتل لا تقولى قاتل مرة أخرى لا تجعلينى أغضب وأخرج عن شعورى إغضب . إصرخ لا أحد يسمعك هنا هل أنت تعرفيننى ؟. لا أستطيع أن أعرفك لأنك محفور صورتك لا ينقصها سوى تلك الشعرات البيضاء التى ظهرت على جانبى رأسك من أنت بحق السماء؟ أنت تحاول أن تنسى ولكن القدر .. سأترك لك المكان إنتفضت وتوجهت بعيداً إذهب وإن قدرت تحركت خطوة أو خطوتين وجدت شيئاً يجذبنى لا أعرف ما هو السر وراء تلك السيدة تأخرت قدماى رأيتها تبتسم إبتسامة سخرية أنت لا تتكلم لا تستطيع أستحلفك بالله تقولى من أنت لا تعذبينى أكثر من ذلك ألم تعرف حتى الآن أنا ماضيك . ماضى ... ارجع بذاكرتك ثلاثون عام . شط البحر شجرة الجميز المملكة الصغيرة كفى كفى لا ليس بكاف ماذا فعل بك الزمن ؟ .. لا تقل الزمن ولكن قل لنفسك ماذا فعلت أنت بها يا أحمد الظروف أقوى من الإنسان وأنت تعرف كم أنا حاولت مع أهلى ... الظروف كل الأشياء تعلق على الظروف تزوجت رجل أكبر منى بعشرين عاماً ولم أنجب منه ومات الرجل وطردنى أولاده فى الشارع رمية الكلب المقتول بالنعال انخرطت فى البكاء . يا قاتل وبدأت تتلاشى وهى تقول يا قاتل وتصغر وتصغر ذهبت أفقت على صوت يناديني بأن سيدة تريدك على التليفون .

# السره

الملم ذكرياتى القديمة والفها جيدابااوردتى المتها لكه وأضعها فى سرة أحزانى البالية واحملها على ظهرى وادوربها فى كل الاذفه القديمة والشوارع المتاكلة مثل تأكل تلك الذكريات أحاول ان اضعها امام تلك الحوانيت القديمة اوتحت يافتات المحلات المتاكله من اتربة الشوارع واشعة الشمس والبرد القارص ترفض ان تاخذها مني ادور هائما على وجهى استعطف كل الاشياء حتى القطط الضالة فى ساعات الليل المتأخرة فلا تاخذ لي بالا فتنحني فى كومات القمامة تبحث عن شئ يسد رمقها رميت بعض الذكريات بجانبها لم تلق لها بال وتركته ووضعت وجها فى كومة القمامة . واثقل على نفس واحملها حمل الصخر المثقل على كتفى تتحاور على ظهرى داخل السرة ذكرياتى تتشا جر مع بعضها البعض القديم يحاول ان يلقى بالحديث خارح السرة والحديث يحاول ان يكتم انفاس القديم الضغط عليها يحاول اخراج انفاسها تلفظه خارح بؤرتها تطغى علية حتى كبرت كادت ان تنفجرالسرة من على ظهرى كبرت حتى كاد يراها كل كبير و صغير احاول أن جعلها تصغر و تصغر ولكنها تابى وتابى ان تصغر مرة ثاينة تحاول الايدى الحديثة قطع ايدى الذكريات القديمة تشهر السيف بوجهها تحاول ان تقطعة لاتستطيع .. القيت بالسرة امام السيارات تصرخ الذكريات من داخلها كدنا

نمـوت .. مـاذا تفعـل بنـا أحـاول الـتخلص مـنكم لااسـتطيع احـاول و احـاول الـف مـرة . سـاترككم تموتـوا تحـت عجـلات السـيارات اوتحـت الارجـل المتسـلله فـى ظـلام الليـل الـدامس او لافـواه الحيوانـات المفترسـة تصـرخ الـذكريات تنـادى علـى .. لااسـتطيع ان انقـذ حيـاتكم ولكـن انقـذها بشـرط ان يخـرح مـنكم اجمـل مـا فـيكم بـدات تخـرج ايـام الطفولـة الجميلـة اللعـب وعـدم الامبـالاه وكـانني خرجـت .ايـام الدراسـة الجامعـه والـذكريات الحالمـة والاشـياء كلهـا تحـت يـدك . خرجـت يـد صـغيرة تقـول انـا مـاذا تريـد؟ . الـزواج والاطفـال الحيـاة الصـعبة هـل اغلقـت الـذكريات علـى هـذا لا...لا والـف لا هـل يجـوز للانسـان ان يعـيش حيـاة داخـل حيـاة . وهـل يحوزلـه ان يحيـى المشـاعر المقتولـه علـى حافـة الحيـاة الزوحيـة مثـل المشـاعر علـى ابـواب الشـفقه ولكـن المشـاعر مدفونـه داخـل تلـك الاشـياء مـاذا تريـد اريـد ان انطلـق رغـم كـل شـئ . الانطـلاق ..نعـم اريـد ان اسـبح فـى هـذا العـالم وحـدى .. نعـم اريـد ان انقـذكم وضـع السـرة علـى ظهـره وضـع يـدة بـداخلها . فجـاة وجـدها مهلهلـة ولـم يجـد فيهـا شـئ ففكـر الـف مـرة قبـل ان يضـع الـذكريات فـي السره

# أطراف الحُلم

نسرح بذاكر تنا على أطراف الأحلام فتعلوينا فوق السحاب تتلاقى رغم أنف الاشياء تنطر الى تتفحصى رغم عشقها لملامحى تدور حولى وعيناها تفرز كل شىء فى حركات سريعة وتسرح برهة صغيرة وتعود لتدور ماتجد منى سوى إبتسامة ساخره والناس من حولى يصيحون ويشيدون بي رغم اننى لا أعرفهم تعلو بنظرها فى عنان السماء تذكرى من هذا؟ الاتعرفين هذا ؟وهو يترك بداخلك بؤرة كبيره . كدرت عليك حياتك منذ سنين بعيدة لم تمنيت ان تريه ولولمحة صغيرة لتغير تكدير حياتك تعيشين على الذكرى علق بنا والناس تهتف من جديد لم يبق سوانا على أطراف الحُلم يعلو و يعلو والناس تهتف والصياح وكل من اراد ان يعتاد أطراف الحلم معنا سقط ما تبقى الا أنا وهى ويعلو ويعلو حتى وصل عنان السحاب ولم يبقى أحد يرأنا .. تذكرينى يا حيبتى وهل أنا نسيتك لكى اتذكرك تعانفتا حتى غار منا السحاب فوقنا تمنت لو بقينا هنا با قى العمر . كيف حالك ؟.أسال الحال عنى منذ تركتنى والدنيا تدير وجهها القبيح لى تعلوبى وتلقى بى الى أسفل ارض ... اسمع صراخ ياتى من أسفل انزل انزل لا أرى من الغبار الطائر حولنا سوى وجهها الجميل الوجة الذى عشت سنين طويلة احفظ فى حناياة كل حنية فيه مرسومة على جسدى كل نقطة دم فية تجرى مجرى الدم منى الصياح يعلو من

تحت. سالتنى ما هذا؟ . الناس كانت فى حاله سكون ما الذى حدث؟ اترى شئ لا ارى اذ بيد خشنه تريد ان تسقطنى من مكانى . أحاول.. تمسك بى تأرجحنى تمسك بى تمسكى ياحبيبتى لاتخافى حاولت ان تطعن هذه اليد .وفجاة قالت اعرف تلك اليد التى كدرت صفو حياتى .هى تلك التى جاءت واخذتنى منك يوماً ما تحاول تلك اليد ان تطعن بالخنجر تحاول حبيبتى ان تمنعها مرات ومرات .. حتى تملكت منها ورميت بها بعيداً فسقطت سمعت صياح الاصوات . توارى وجهها بعيداً ماذا بك؟ أتعرف من هذا؟ نعم اعرف من شده انتزاعة لى اعرف من حركه يده اعرف .. من نفسة السريع اعرف .. لوكنت مكانه لعرفت اكثر من ذلك ارتمت فى حضنى اوقات طويلة . ذكرتنى عندما كنت أذهب اليهم مدى فرحتها بى وتصطنع الاشياء تدخل علينا ونحن نذاكر وصارحتها بحبى الشديد لاولادك. لرائحتك لخيالك . لطيفك الذى يمرعلى حتى ولم أراك الاطراف التى تتعلق فيها بدات تتصدع وتهتز والاصوات ارتفعت من أسفل بدا الطرف التى تتمسك به يتصدع التقطها واخذتها بين ذراعى اصبحنا نتمسك فى طرف واحد الاصوات تعلو وتعلو . وبدانا نسقط ونسقط وافقنا على صراخ الناس ونظرت الى وتوارت بعيداً

# الحب الاول

غارق فى كتاب الحب الأول أحاول أن ابحث وراء هذا الكاتب (في حياه كل منا وهم كبير يسمى الحب الاول) ما هى مبرراتة حول أن الحب الأول وهم كبير وهواحسان عن القدوس وقرأت هذا الكتاب وحاولت أن ابحر فى مكنونات هذا الكاتب وما هى مبرراتة حول تلك المقولة سمعت جرس التليفون

- جاء تنى الشغالة تليفون يا أستاذ محمد . من ؟لم تقل على أ سمها . من؟ قالت نتقابل عند محطة السيرفيز الذى يذهب إلى المنشية وبحرى

غيرت ملابسي ونزلت على عجل .. السماء ملبده بالغيوم والامطار فى الاسكندرية كانها تنتقم من المنازل والأسفلت بدات الأمطار تسقط أحب الشتاء فى المدن ما اجملة لم أحاول أن استتر بشرفات المنازل أو العمارات وصلت الى محطة السيرفيس وجدتها سامية ومعها مظله وضعتها فوقنا وتمسكنا بزراع المظله وكانها هى التى تسترنا من حبات المطر القاتله جاءت يدينا فوق بعضها البعض بدون قصد اعترتنى رجفة احسست بها فى قلبها هى الاخرى نظرت إلى عبرت عما يجول بخاطرها وبقلبها حاولت ان اترك المظلة اقف تحت المطر احبه ان يسقط على واعرف انها تحب ذلك تمشى بدون مظله ولكن يعتريها الخجل من وقفة الناس بجانبا اطلقى عنان

حريتك حاولى ان تتلقى صفعات المطر ورزازة الجميل ليحضن قلبك المتعب وحواراتة الطويلة اطلقى العنان اجعلى رزاز المطر يغسل قلبك

- يغسل افكارك . يحاول ان يطيربك الى خارج حدود الزمن إلى العالم الافتراضى

- تحاول ان تضع المظله على اتركها وابتعد عنها

- تلمع عيناها ببريق لم اراه منذ خمس وعشرون عاما هذا البريق لا يظهر الا فى لحظات الحب وخروح العقل من قيودة الابديه وترك كل افعال العقل إلى القلب يتحكم فى كل تصرفاتة .. تحاول أن تخرج يمنعها الحياء

- اضحك بصوت مرتفع لا أبالى بمن يقفون بحانبنا منهم من يتمنى ان يفعل مثلنا ومنهم من يمنعه الخجل ومنهم من ينظر لبعضهم ويحدث نفسه لو كانت لدينا الجراه مثلنا الكل يريد ان ينطلق الكل يريد ان يتمرد على القيود السماء كادت ان تخرق استحلفتنى بان اعود عدت مندفعا تحت المظله وجاءت يدى فوق يدها ولم تجذب يدها تلك المرة اختلطت انفاسنا الحارة احسست بدقات قلبها المتعب حاولت ان اجذب يدى تمسكت بى وصوت قلبها يدق الف دقه ويقول لا تتركنى مرة أخرى . احاول ان اهدى من روعة ... أطمئنه

الأمطار تزداد هطولا وصوت الأمطار على الأسفلت ودفء انفاسنا الحارة واختلاطهما يطفو حالة علينا لايحس بها الامن احب ويحب وجلسنا على المحطه واحسسنا بدف اجسادنا ببعضها البعض ودفء الشوق

بيننا رغم اننا لانتحدث كثيرا ولكن افعالنا تدل على مشاعرنا حتى لو انقضى عليها مائه عام كل الأشياء الجميلة يغطيها الغبار وان تزيلة يظهر المعدن الأصيل .. ان ذهبت بعيدا واتيت تتمسك بذراعى وكانى سأذهب ولن اتى مرة اخرى .. وفى دفء تلك المشاعر ونظرتها الى كانها تلومنى على كل تلك السنوات الماضية

- جاء السيرفيس وصعدنا اليه وجلسنا بجانب بعضنا .. ونزلنا المنشية وبدات تشترى وتخيرنى فى كل شئ رغم انها أشياء لاطفال فى حضانة العاب – كتب الاطفال وانا احاول ان اشترى لها هدية وجدت كتاب ( اسمة عالم الحب والرومانسية ) وعلى الرغم أنه كان مترجم وغالى الثمن ونهرتنى فى شراء كتاب غالى بهدا الثمن ولم ابالى واعطيتها ذلك الكتاب ولعلنى اتذكر مقولة وعنوان كتاب ( الحب قبل الخبز ) يا ليتنى اعرف ان اعوضك عما لاقيتية من أثر السنوات العجاف القاسية التى مرت وانا بعيد عنك وتحولنا على مهل اتمنى ان النهار يطول مائه ساعة لان البقاء بجوار من تحب يمركلمح البصر

- ذكرتها باننا بعد الساعة الرابعة عصرا ولم اتناول الطعام منذ الصباح ... لا تبالى بالطعام .. بعد محاولات اقنعتها بان نذهب لنتاول الغذاء فى بحرى سمك فى ( قدوره ) ذهبت ودخلنا المطعم واختارت لنا الطعام ( سمك و جميرى سبيط ) وضعت الاطباق اما منا والطعام كاد ينادى على الماره فى الشوارع تنطر إلى ولا تمد يدها إلى الطعام . لماذا تركتنى ؟وانخرطت فى البكاء انت تعرفين الظروف جيدا كنا فى سن بعض وسافرت إلى دول

الخليج وانت تزوحت ومرت الايام والسنون ولكنك لم تفارقى تفكيرى لحظة وحتى فى منامى ويقظتى ارجوكى لا تبكى هيا لنتاول الطعام . اكلنا وتناولنا الشاى والقهوه لا تحكى لى اى شئ هيا نعيش اللحظة

- لا نضيع ما تبقى لنا فى العتاب والبكاء على الاطلال

- هو تركك هو الخاسر لا يعرف قيمتك عيشى حياتك وهو اختار حياته سإعوضك عن كل لحظة تعب اودقيقة الم تعذبت فيها نجلس فى ذلك المطعم البحر امامنا وكادت الشمس تنتحر فى جوف البحر يالاروعة المنظر جاءت واقتربت مني وتقاربت انفاسنا الحارة ونحن نرى ذلك المنظر الذى يراه كل البشر ولم يستطيعوا ان يخرجوا منه تلك المشاعر التى فاضت من قلبينا وعند اقتراب الشمس من ثغر البحر حدثت رعشه لقلبينا لم يحس بها بشرا سوانا وانتحرت الشمس فى عمق البحر وخيم الظلام على البشرية ولكن الاسكندرية لاتظلم ابدا بانارة شوارعها الجميلة المتالقه وان اظلمت يكاد الاسفلت يضئ من كثره مرور العشاق علية يضيء بقلوبهم الصافية . هيا بنا لنعود قد تاخرت كثيرا وجدتى تنشغل على . ركبنا السيرفيس وعدنا ادرجنا نزلت معها حملت عنها الاشياء حتى العمارة التى تسكن فيها

- حملت اشياءها وصعدت والقت الى نظره يعجز كل الكتاب عن تفسيرها سوي أنا وقتها افقت على يد ضعيرة تغرس فى عروقى بابا عاوزين نصيف فى اسكندرية .. وجدته ابنى الصغير الذى بدا يتعلم مبادئ الحرف واوله

وامـه تلقنـه . عـاوزين نصـيف فـى الاسـكندرية .. اسـكندريه نظرت اليهم وعاودت النوم

# وفـــاء

مـا هـذا هـى نعـم هـى وصـديقاتها التـى عهـدت علـيهم السـير بجانـــب بعضـــها الـــبعض هـــى نفـــس الشـــوارع نفس الاماكن التـى اعتـدنا ان نسـير فيهـا هـى حبـات البازلـت التـــى عبـدت بهـــا الشـــوارع الصـــغيرة هـــى نفـس اصـــوات احـذيتنا عنـد ارتطامهـا علـى حجـر البازلـت هـى نفـس العطفـات الصـغيرة نفـس اعمـدة الانـاره المتهالكـه التـى كـم اخـذت مـن مرورنـا عليهـا انفـاس طويلـة منـا لتقـاوم الامطـار والحـرارة .. هـى ببدلـدتها التـى اعتـدت عليهـا وصـلنا الـى بيـت هـو نفـس البيـت الـذى اعرفـه نعـم هـو البيـت الـذى نأخـذ فيـة درس الرياضـيات . دخلنـا ذهبـت صـديقتها الـى المنـزل دخلـت هـى الـى المجموعـه .. جلـس كـل منـا فـى جانـب مـن الحجـره تنظـر الـى وانظـر اليهـا ... كـاننى أصـبت بالصـمم .. قالـت ازيـك يـا محمـد .. رددت عليهـا ازيـك انـت .. الحـب كـاد يتطـاير منهـا لـيملا المكـان كيـف احوالـك .ايـن ذهبتـي؟ الـى ايـن ذهبـت؟... لـم اراك منـذ زمـن بعيـد . كنـا مـع بعـض فـى درس الانجليـزي .. أمـس .. لـم اراك منـذ عشـرون عامـا مـاذا تقـول يـا محمـد؟ .. لا لقـد اصـابنى صـداع شـديد .. معـــى حبـــوب للصـــداع لا شـــكرا اخرجـــت كشـــكول مـــن حقيبتهـا .. قالـت اتتـذكر هـذا؟. آه هـو الكشـلول الـذى كتبـت لـك فيـه خطـاب منـذ عشـرون عامـا الـذى اخـذ تـه بحجـه نقـل بعـض مسـائل الرياضـيات . الرياضـيات الحصـه التـى فاتتـك وابتسـمت عشـرون عامـا انـه كـان امـس مـاذا بـك يـا محمـد؟ اعـرف مـاذا كتبـت كـل هـذا حـدث امـس ارجعـت الكشـلول

وقـرات مـا فيـه ونفـس المكـان نفـس الاسـتاذ هـى بكـل ملامحها الجميلة . كل شئ فيها ينطق جمالا يختلط بحمره الخجل اى شخص يراها يحبها ماذا حدث ؟. نحن فى عام ٢٠٢١ ام نحـن متـى ضـحكت ٢٠٢١ بيننـا وبينـه ٢٦ عامـا نحـن فـى عـام ١٩٩٥ نعـم مـاذا بـك يـا محمـد؟ الـدوار يتملكنـى . سـالتنى هـل انـت بخيـر نعـم بخيـر اهـى لـم تتـزوج هذا الراجل ولم تنجب منه ولدا فى كلية الطب

- هـل تقـدم احـدا لخطبتـك؟ انفجـرت فـى الضـحك ... خطبتـى؟ نحـن فـى الثانويـة العامـة ولا افكـر فـى ذلـك يـا محمـد .. لمـاذا تسـال عـن ذلـك؟ ... لا لا اسـال فقـط كـل البنـات فـى تلـك المرحلـة يتقـدم الـيهن الكثيـر مـن الخطـاب .ابتسـمت يـلا روعـه ابتسـامتها. وكـآن الـدنيا لـم يوجـد بهـا قبحـا بعـد ضـحكتها مـا هـذا الـذى يحـدث لـك يـا محمـد؟ . هـل هـذا حقيقـى؟ نعـم الشـارع صـديقاتها الـدرس الاسـتاذ الـذى يعطينـا الـدرس .. ورق النتيجـة امـامى يـدل علـى اننـافى عـام ١٩٩٥ هـى اكـدت لـى اكثـر مـن مـرة اننـا فـى عـام ١٩٩٥ .. كيـف ؟وايـن؟ ومتـى حـدث ذلـك ؟ذهبـت الـى النتيجـة المعلقـة أمامنـا وجـدت مكتـوب فيهـا اليـوم الاحـد ٢ / ٢ / ١٩٩٥ سـآلتها هـل النتيجـة مظبوطـة وقفـت بجـانبى نعـم يـا محمـد مظبوطـة اليـوم ٢ / ٢ / ١٩٩٥ وبـدا بـاب الحجـرة يـدق وبـدا زملائـى يتوافـدون علـى الـدرس وانظـر الـيهم وهـم يلقـون علـى السـلام ازيـك يـا محمـد وانـا اجلـس لا انطـق بكلمـه واحـده وهـى كـادت تنفجـر مـن كثـره الضـحك الـذى تملكهـا مـن أول ماجلسـنا. نعـم هـم اصـدقائي رمضـان والشـحات وجمـال – وهـؤلاء زميلاتـى – رجـاء وهالـة وميرفـت – وفاطمـة وجيهـان نعـم هـم .. هـل كـل هـؤلاء

يـاتوا إلـى الـدرس بطريقـة خاطئـه وانـا الوحيـد الـذى اعـرف الصـحيح ... رمضـان اليـوم – الأحـد والشـهر شـهر فبرايـر والعـام ١٩٩٥ هـل احـد يسـتطيع ان ينسـى هـذا العـام يـا محمـد دى ثانويـة عامـة سـنه كبيسـه علينـا .. وضـعت راسـى بـين راحيى .

- رمضان .علينا درس انجليزى بعد الرياضه

- رمضان نعم يا محمد

- دخـل المـدرس سـكتنا عـن الكـلام نظـرت اليـه هـو الاسـتاذ حسـين ازيكـوا الحمـدلله. ازيـك يـا محمـد نظـرت اليـة ولـم ارد بـاغتنى درجتـك فـى الامتحـان فـى المدرسـة ٨ مـن عشـرة .. امتحـان ومدرسـة ٨ مـن عشـرة ... هـل اخـذت امتحـان . مدرسـة .. درجـة . نظـرت اليهـا وجـدتها تغيـرت ملامحهـا . تنظـر الـى وتتغيـر ملامحهـا مـا الـذى جـرى لـى هـل اسـتطيع ان اتقـدم لخطبتهـا؟ ام مـن الـذى تـزوج وانجـب وانـا تزوجـت بغيرهـا مـا الـذى يحـدث فرغنـا مـن درس الرياضـة .. خـرج زملاتـى تـاخرت لحظـة وقفتـا امـام البـاب . سـالتنى مـاذا بـك يـا محمـد؟ . عنـدى صـداع . سـالتى خـذ الكشـلول لانـك لـم تكتـب كلمـه واحـدة . اعطتنـى الكشـلول. هـو الكشـلول نفسـه هـونفس لونـه ذلـك الكشـلول الغريـب المسـوى فـى المطبعـة يـدويا ولـم اجـد فيـه سـوى درس الرياضـة وجـوابى الـذى كتبتـه وحرفـان وسـهم مختـرق قلبـا واعطتنـي ايـاه وانصـرفت حاولـت اتاكـد مـن بيتهـا هـل مـازال مكانـه ام تغيـر اذاتغيـر هـذا البيـت بـالطبع يكـون تغيـر كـل شـئ ذهبـت ورائهـا وجعلتهـا لا تحـس بـى . حتـى دخلـت البيـت هـو ذلـك البيـت العتيـق لـم يتعيـر ايـن البيـت الجديـد

الـذى اراه امـامى ايـن هـو بيـت مكـون مـن ثـلاث طوبـق خـلاف هذا البيت القديم .. مـاذا حـدث لـك يـا محمـد . رجعت وركبـت السـيارة التـى توصـلنى الـى بيتـى .. ركـب زملانـى كلهـم اولاد ونبـات سـائق العربيـة ينادونـه عـم صـبرى ... نعـم عـم صـبرى السـواق احـد الركـاب يجلـس بجانبنـا عـاملين ايـه فـى الثانويـة يـا اولاد اذن نحـن فـى الثانويـة العامـة . كـل شى يدل على اننا فى الثانوية العامة .. اذا ماذا حدت لى؟

- ذهبـت الـى البيـت ... وجـدت عمـى يجلـس فـى المنـدرة ... عامـل ايـه. عمـى موجـود دخلـت قبلـت يـداه حبيبـي يـاعمى لـم يمـت. عملـت ايـه فـى الـدروس ذاكـر انـت فـى الثانويـه العامـه عـاوز كليـه كويسـه حتـى انـت يـا عمـى توكـد انـى فـى الثانويـه العامـه مـا الـذى يقولونـه بانـه مـات كـل شـئ يـدل علـى اننـى فـى عـام ٩٥ ١٩هـل نمـت واسـتيقظت وجـدت نفـس فـى عـام ٢٠٢١ام حـدث اختـراق للـزمن الـى الـوراء كل شئ يدل على انه حدث شىء بالفعل اقفت على يد أحد الركـاب تـوقظنى الاجـره يـا اسـتاذ وسـمعت احـد الاشـحاض يقـول ان عـام ٩٥ مـن اسـواء الاعـوام التـى مـرت علـى الفـلاح قلـت لا مـن احسـن الاعـوام لـم يكـرر بعـد وجـدت انظـار مـن فـى السـيارة تتجـة الـى وكـاننى اجرمـت باامتـداحى لهـذا العـام ونزلـت مـن السـيارة واعنـاقهم متوجهـه الـى وكـانى ارتكبـت جريمـة . فـى عـام ٩٥ ١٩.. مـاذا حـد ث فـى هـذا العام ..

# انتباه

على ذلك الرصيف البعيد وقلوبهم المثقله بالهموم وقع بيادتهم على رصيف المحطه التهالك وانتظار المجهول الذى كان ينتطرهم وكل منهم يحمل مخلته مليئه بحكايات عن التجنيد والجيش

انتباه لليمين حذا ...اخذت خطواتهم المثقله بهموم اليوم الاول وتوديعهم الاهل وما زالت حرارة قبلات الاهل على وجوههم وكل منهم جلس طوال الليل يخط لحبيبته عن الحب وانه عائد بالنصر الكل يجلس على مخلته يراقب المد ق

- واليوم سنواجه كتيبه ٩ صاعقه لابد ان نفجر كل الأهداف المطلوبة مصفطى وحامد فى المقدمة على ورشوان وسعيد وكامل فى المؤخره الكل يلتزم الكل يضع قدمه مكانه قدم أخيه الكل يلتزم بالمدق هنا حقل الغام الكل يمشى فى ترقب وخيفة .. القلوب بلغت الحناجر

- نسمع صوت العدو على الجانب البعيد منا ..

- القائد يهمس الينا ... الكل يلزم المدق

مصطفى شديد القرب من حامد كدنا أن نصل للهدف وفجأه توقف حامد ... غاصت قدمة فى الرمال سمع مصطفى صوت سوسته اللغم وقف حامد بجسارة انتباه

الكل يرجع إلى الخلف عشر خطوات مع الالتزام بالمدق فية ايه يا فندم ... انادست فى لغم

- اخضروا حجرا كبير .. الكل يبعد .. نفذ الامر. يا عسكرى أنته وهوة . بعدنا .. احسست وقتها أننا انتهينا بدا حامد يرفع الرمال من على اللغم ورجلة علية ونحن بعيدين عنه كادت انفاسنا تدخل ولا تخرج مره أخرى اللغم سينفحر .. سيقتل حامد . رفعنا ايدينا الى السماء بدا حامد يرفع رجله من على اللغم وضع الحجر برفق وحذر شديد فوق اللغم ولكن احتمال ان ينفجر اللغم قائم الكل يدعو بالنجاه .. فرغ حامد من وضع الحجر على اللغم الكل يرجع الى الخلف. الالتزام بالمدق .. خرج اللغم اصبنا جميعا اصابات خفيفه وهو يفكر كيف يدخل اطرق الباب ... فتح له امسكت يده وادخلته علية وهو سارح فى ملكوت بعيد .. ارتميت على كرسى القهوة المتها لك سالنى على ورشوان عليه كيف حالة الحال كما هو علية رجل من عداد الاموات .. الدكاترة قالوا أن الشظيه قريبه من القلب واى جراحة خطر علية – انغمسوا فى لعب الشطرنج وان من علموه الشطرنج يتباهى بنفسه ويقول أنا اغلب اي واحد فى القهوة نظر على الية ونظر إلى زملائه فتحت له الباب استباحت عريها امامه ... احضر زجاجة الخمر ... ارتشف رشفه يزحف اليه من التلفاز المفتوح فى ركن الحجره البعيده صوت جمال عبد الناصر ساتخلى نهائيا عن اى دور سياسى وعن اى منصب قيادى ونظر اليها وكسر الزجاجة وخرج مسرعا لم نهزم ..

- اصـدم اثنـاء دخولـة القطـار وهـو يحمـل مخلتـه وراوة زملائـه وكـانهم فـى بئـر عميقـة واخـذوا يودعـون ظلالهـم علـى رصـيف المحطـه وبـدا يلقـون باجسـادهم المثقلـه داخـل العربة وبدا القطار يزحف نحو المجهول

# حادث الكارو

لفظني الشارع واندلفت الي المقهي الذي اعتدت ان أجلس علية كحجر القي في بحيره راكده اهتزت جنباتها حتي ارتفعت المياه فوق شواطئها مع ضجه رواد القهوة جلست في مكاني المعتاد وجائني فنجان القهوة التي سمعت صوت عامل القهوة هشام يطلبها لي قبل ان أطلبها عيناى حائره انتظر مرورها من امام القهوة اسأل نفسي لماذا تأخرت اليوم ؟لم اعتاد عليها فى التآخير .. امقت هذا الشارع اللعين لماذا تأخرت؟ هل مرضت ؟ ام لم تستطع ان تنزل من البيت ام ذهبت من شارع اخر افرز مخارج الشوارع بيدى الجرنال لم استطع ان اتابع خبرا على حدة ...احضرت السكين ودخلت فى تاهب وخيفه... اقرا الكلمات وانظر الي الشارع واعاود القراءة لم أجد السكين وماذا فعلت به التحم اصوات رواد القهوة مع صوت السيارات فى الشارع مع صوت عمال القهوة فى صخب من الصعب ان تميز العبارات يجلس بجانبي الأستاذ احمد والأستاذ على مازالوا محافظين علي دور الشطرنج الذي هو مستمر من ليله أمس لدرجه انهم كتبوا مواقع القطع فى ورقه الرؤس تغرس في قطع الشطرنج المح بطرفي عينى الشارع أستعطفه واتمني لو عبرت علي غير المعتاد واراقب قطع الشطرنج المتناثره احدث نفسى لان لاعبى الشطرنج لا يريدون احد يدل على اللعب لان الذى يجلس خارج اللعب يرى الرقعه اكثر من الأعبين علي الرقعة طابيه الأستاذ

احمد في خطر شديد مضروبه بوزير الأستاذ على وحصان الأستاذ علي مقتول بفيل الأستاذ احمد فزلف لساني وقلت انفذ حصانك من الموت المحقق ياأستاذ على فنظر الى الأستاذ احمد نظره تطاير الشررمن عينيه فتاسفت واعتدلت على الكرسى رايت كل من في القهوة يصيحون استر يا رب مات الحصان فنظرت الي حصان الأستاذ على على الرقعة وجدت الحصان مكانه رايت كل من فى القهوة يصيحون استر يا رب مات الحصان فنظرت لحصان الاستاذ على وجدته مكانه كيف مات؟ ولكن هناك شيء اخر الكل يجرى من داخل القهوة . ماذا حدث؟ هل حدث مكروه لاحد في الشارع؟ ام ان البوليس كبس علي القهوة . حاولت ان اعرف ولكن كثره الناس منعنى من ان اعرف وجرى الجميع الي الشارع في القهوة رايت من مكاني شيءعجيب حادث مروع عربية كارو بحصان وعربية جامبو في تقاطع الشارع أمام القهوة وكان الاثنين علي موعد منذ زمن بعيد صدمت الكارو العربية الجامبو والكل يصرخ والحصان ملقى علي الارض وصاحبة ينوح ويلطم علي وجهه شقى عمرى راح وسائق الجامبو يصرخ ويهرول في الشارع اتخرب بيتي وبيت عيالي عرشان العربية الكارو مغروسان في بطن السيارة الجامبو وكان طبيب يشمر عن ذراعية ويضعهما في بطن المريض ليخرج ورم استعصى عليه واختلاط دم الحصان الذي ينزف ورجليه مكسورتان امام العربيه وزيب العربيه الجامبو يلقي بلونه الاسود مع اختلاطه بدم الحصان يطفى لونا باهتا على الاسفلت يتصاعد على وجوه الحاضرين كان الشمس

حرقت وجوههم واراد وان يخرجوا عرشان العربيه الكارومن العربيه الجامبووكانها لاتريد ان تلفظمها لانها اداه الجريمة . بلغوا الشرطه بلغوا الاسعاف صاحب الكارو يلطم الحصان ينزف وسائق الجامبو يهرول دي مش عربيتي دا انا سواق عليها الكل في الشارع يقول بان صاحب الجامبو هو السبب هو الذي فزع الحصان بكلاكسه المرتفع المزعج ولم بنتظر في الشارع صاحب الكارو يحتضن الحصان ويقول حصاني بربى عليه العيال شقى عمرى والحصان يحتضر. حاولوا خلع العرشان من بطن السيارة لم يستطيعوا. احضروا ميكانيكي احضروا الشرطة حضرت الشرطة واخذت الكل الى المركز .. ورجعت الي القهوة وجسلت مكاني ورمقت الشارع اللعين وكانها النظره الاخيره وتوارى الكل بعيدا بعيدا توارت عيناي عن مراقبة الشارع فكرت بعد الآن لا اراقب الشارع بعد اليوم ٢٠٢١/٣/٥

# تشابه

استيقظ على صوت المباحث اين زوجك؟ انه نائم .الصراخ العويل ماذا فعل كسروا عليه الباب فزع من النوم اقبضوا عليه . شددوا عليه الحراسه انه مجرم خطير ماذا فعلت؟ .لم افعل شيئا جذبوه من ملابسه الباليه قُطعت الملابس لم يدرك انه من غير حذاء الا عندما جلس امام حجره الضابط وسرح فى دخان سيجارته واخذ يتفحص المكان وقع نظره على رجليه ادرك انه من غير حذاءاطرافه ترتعش حتى دخان سيجارته خرج مختنق. اطرافه من شده البرد كادت تتجمد وضعوه فى غرفه مظلمه لايكاد يرى منها سوى النور الهارب من فتحه صغيره من الباب الحديدى المحكم الاقفال يسمع ضجيج فى الخارج واصوات تتالم واخرى تئن وصوت مرتفع والاخر يهمس ماذا فعلت؟ لم افعل شيئا. انا فعلتها ولم يرانى احدا كنت فى جنح الليل العساكر تمر من امامه يرتجف هم ينتظرونني هناك. تاخرت عليه كثيرا ماذاافعل؟ هل ينتظرونى ؟ام سيذهبون من غيرى؟ يسمع صوت زوجته بالخارج المحامى صعب خروجه سياخد اعدام انهار اعدام ...اعدام على ماذا؟ يمكن ان يخفف الى مؤبد ..مؤبد الاوراق كلها فى جيبى كيف اوصلها ؟لهؤلاء ساخذ اعدام لابد ان ابرىء نفسى برىء...الباب الحديدى بدات يد خشنه تحرك اقفاله وتحرك نحوه عسكرى تبدوا على ملامحه القسوه الشديده وجذبه من باقى ملابسه المهلهله فانتزعها. اعدام وكيل النيابه جسده

يتخلخل من مكانه نظر اليه وكيل النيابه.انا ح اعترف بطاقتك .نظرفى الاوراق امامه ونظر فى البطاقه وضع يده على الجرس جاء العسكرى ..خذوه ليس هو المطلوب

اغمى عليه

# صيد التعابين

القمر فى منتصف شهر يوليو والسماء صافية ونحن انا واخى على موعد مع صديقنا الشحات لنصطاد حملنا ادوات الصيد وذهبنا لنصطاد فى نهاية ارضنا على طرف مصرف صرف زراعى ذلك المصرف تلقى فيه المصارف الفرعية لمجموعة من الاراضى الزراعية ويلقي هذا المصرف بمياهة الى مصرف يسمى مصرف ١١ هذا المصرف الكبير يلقى بمياهه فى بحيرة البرلس جلسنا على نهاية مصرف فرعى على ارضنا اطعمنا السنار امعاء دجاج وضعنا السنار فى المياة وصوت المياه المتدفق من المصرف الفرعي وضوء القمر يضفى صوتا رائعا وهبت نسمه بحرية لطفت من ارتفاع الحرارة التى طال ارتفاعها هذا العام اجلس وبجانبى صديقى الشحات وبجانبه اخى الصغير كريم والشحات لا يكف ولا يستريح عن الكلام والهزار ولكنه يجعل المكان تدب فية الحياه على الرغم من السكون القاتل الذى يتميز به هذا المكان خاصة بالليل الغماز على وجه المياة وهو غماز فسفورى يضىء فى احلك الليالى وبد انا فى شرب الشاى وتبادلنا الحديث وهم يعرفون عنى ليس لدى صبر فى الصيد وانما اتيت معهم حب استطلاع كريم أخى وصديقه الشحات مدمنين صيد وتناولنا الشاى وبدات ادخن بعض السجائر وبدا غماز سنارتى يطفو ويعلو خفق قلبي وبدات النصائح من كريم والشحات لا تسحب السنارة اتركها على راحتها الغماز يطفو ويغوص ودقات

قلبي تزداد وتقل مع غوص الغمار وطفوه على سطح الماء اخذت استعدادى لان اخرج السناره وجذبت السناره وجدتها ثقيله جذبتها بقوه تحمل شئ ثقيل

الشحات و كريم اخرج السناره جذبتها جذبا شديدا وبدا شيء يخرج معلقا فى السناره ما هذا ؟...تعبان سقطت السناره من يدى الشحات امسك السناره من يدى اخرجه الى البر توالت الهواجس على راسى هنا تسكن الحيات الكبيرة وراياها اكثر من مره بجانب السكه الحديد وهناك ما سوره تحت السكه الحديد لهذا المصرف وهناك اقوال بان الافاعى لها مسكن داخل تلك الماسوره ... آه هكذا تكون واحده من تلك الافاعى وستهجم علينا لانقاذ اخوها المعلق فى سنارتى وجاء الشحات يجرى ومسك السناره من يدى وحاول اخراج التعبان واقول له تعبان افعى ياشحات ويقول ليست افعى ولكنها تعبان سمك لا اصدق كلامه ربما يقول هكذا ليهدى من روع الموقف حاول اخراجة إلى البر وانا اخذت اجرى بعيد عن ذلك التعبان واخرجة الى البر وكان معنا كشاف سلطه علية وانا حاولت الجرى بعيد وانفجر فى الضحك ويقول افعى وانا اجرى متجها الى البيت ونادى على كريم تعالى انه تعبان سمك لا أنكم تمزحون وانقض الشحات على راسه بعصا لان تعبان السمك يعض مثل اى شئ ونادى على الشحات تعالى انه تعبان سمك وكان تعبان ضخم يزيد على اربعة كيلو جرامات لم ارى هذه التعابين منذ فترة طويلة واخذ الشحات يهلل ويصرخ بأعلى صوته اصطادنا تعبان سمك ووضعة فى السلة وبدأنا نضع السنار فى المياه مرة أخرى وبدات الهواجس

تدور فى راسى لا لم يكن هذا تعبان سمك ولكنها افعى تتنكر على هيئه تعبان سمك وجاءت لتنتقم منا فى هذا الليل لاننا قتلنا احد افرادعائلتها منذ أسبوع افعى كبيرة قتلناها هاهى جاءت لتنتقم وتنكرت على هيئه تعبان سمك ستخرج من تلك السله وتنقض علينا هيا نذهب الى البيت فنادو على اصبر نريد المزيد وبدات الغمازات تغوص وتطفواوبداوا فى اخراج السمك قراميط وبلطى لم يغوص غماز سنارتى وفجاه غاص الغماز ولم يطفوا فنادو على اخراج السناره وجدتها ثقيلة وبدات فى انتزاعها من الماء واخرجتها الى البر وجاء الشحات يجرى ليمسك تعبان اخر من السمك وعندما اقترب من التعبان رايته يصرخ الحقونا افعى .. لا تهزر يا شحات .. والله أفعى هذه المرة رميت السناره بسرعه بدانا نجرى نحن الثلاثة ولم ناخذ حتى تعبان السمك الذى اصطادناه وذهبنا نجرى داخل الزراعة وبعدنا بمقدار ثلاث افدنه وقالوا ماذا نفعل قلت لهم لا نفعل شئ نذهب الى البيت والسمك والسنار .. ملعون أبو السمك لابو السناروانهلت ضربا على الشحات وسيل من الشتائم افقت على صوت الشحات ينادى على بان نذهب الى الصيد قلت له صيدا تعابين لأ لا

# غيبونة

ما هذا ؟ ما الذى غير شكلى الي هذا الحد؟!

كنت شابا منذ لحظات ظهرت التجاعيد فى وجهى تقدم السن وتسلل الشعر الابيض لراسى ! أصبحت شيخا كبيرا فهل عشت ايام شبابى ؟ هل تزوجت ؟ فاين زوجتى واولادى ! هناك شئ حدث بالفعل فما هو؟ لادري وحاولت البحث . فوجئت . بان الحيوانات تسير على ظهورها والاشجار تخرج من قمتها ... والطيور تطير على ظهرها فتسقط !! القمر استقر على الارض والناس تخرج فى استقبالة يتلامسوة با يديهم ويجتمعوا حوله فى دوائر ! ولكنهم اناس صورهم مختلفة وعيونهم جاحظه ورؤسهم دوائر فوق الاخرى وتطاولت انوفهم حتى يكادوا ان يتشاجروا بها ! وبعد مراقبتى لذلك وصلت الى مسامعى اصوات تنادى بان انضم اليهم فهممت بنزولى الى هذا العالم فاذا بيد ناعمة تربض فوق كتفى فافقت قائلا: قادم اليكم

سالتنى اليد متعجبة: الي اين انت ذاهب؟

فاجبت: ساطير علي ظهرى!

# مؤامرة

صدرت الاوامر بان يقتل ... اجتمع الثلاثة على قتله منهم من يقول ساقتله بمسدسى ... الأخر يقول ساقتله بخنجرى .. الثالث سأدس له السم فى الطعام إنه يثق فى وفى طعامى تسلل الثلاثة الى القصر فى ليلة كان البدر فيها يتوارى وراء السحاب خشية أن يرى هذا المنظر وهو إقتراف أهل الارض الخطيئة دخلوا القصر فى تسحب وخيفة... الصمت يخيم على المكان... ساعه الحائط تدق الحادية عشر ينظرون الى بعضهم البعض لغتهم الوحيدة هى الإشارة يقتربون من الحجرة.. خطواتهم تضطرب... قلوبهم تخفق حتى كادت تلتصق بسقف الحجرة .. وصلوا أمام الحجرة ... فتحوا الباب وجدوة نائما فى غفله طويلة .. يحلق بذهنه فى احلامة البعيدة وكيف جاء الى هنا وإستقر بعد حياته فى الغربة والترحال اخرج واحدمنهم مسدسه ووضع فيه كاتم الصوت وصوب المسدس نحوة وفتح عينيه فوجد نفسه امام ثلاثة .. له معرفة سابقة بهؤلاء الأشخاص فاخذ يتمسح بهم ويهز ذيلة.. وفجأة فتح صاحب القصر الحجرة فوجد أصدقا ؤه الثلاثة ..... يقفون امام كلبه الوفى ... فسا لهم ... متى أتيتم؟ فاجابوا: قبل أن يستيقظ الكلب

# تداخل

إنتفض من جانبى إنتفاضة الذعر كالذى لدغة عقرب يحمل السكين ويقول ساقتل هذاالرجل ساخلص البلدة من شرورة .. اخلص النساء .. الشباب .... الاولاد حاولت منعه تصدرت طريقه دفعنى دفعة تجمعت فيها قوة الروح عند إذهاقها ذهب إلى بيت هذا الرجل .... كسر الباب إمتلأت الحجرة بالصراخ يجرى وراء هذا الرجل الزوجة تصيح .... زوجى يرفع السكين يحاول النزول بها على الرجل تتناثر أشلاؤه فى الحجرة يلاحقها على الحوائط يطعنها بالسكين تهرب منه تصبح سحابةً من الهواء تدخل حنجرته يحاول كتم انفاسه ليتخلص منها وبسرعة يلفظها تتجمع على الشباك يطعن الشباك تتناثر أشلاؤه ... الأولاد ... الصراخ يحول كتم أنفاس الصغار تكبر الأنفاس وتتمدد لتملا الحجرة بل القرية الزوجة تصيح يحاول طعنهالا يستطيع الباب يدق ... الصراخ الصياح ... الأشياء تتحطم فى الغرفة الباب يدق تزداد دقاته الأ نفاس تزداد فى الحجرة ترتفع ... إنكسر الباب ! إستيقظ الشاب على صرخة رجل الجامع فى القرية البقاء لله ...

# أرجوحة قلب

﴿ ١ ﴾

تمنى أن يصل الى البيت خلع همومه أمام البيت واغتسل بماء زمزم وطاف بالبيت وأقسم أن يتخلص من حبها أقيم للصلاة وكان أول شئ فى سجوده أن كانت هى ذنبى فأدعوك ألا تغفره

﴿ ٢ ﴾

حلف بأن يتركها عند الركن اليمانى أن ينساها كليا وطاف سبعا ما زالت عالقة ثم سبعا ما زالت تراوضه ثم سبعا تاهت من الذاكرة فى زحمة الأشواط لم يتذكر من أين بدأ الا عندما تذكرها

﴿ ٣ ﴾

نعم عند زمزم سألقى بها فى البئر سأقتلع صورتها المحفورة داخل قلبى وألقى بها فى بئر زمزم شرب و شرب حتى تضلع من زمزم كلما شرب غرقت صورتها بداخله كلما شرب كلما تاه عقله أفاق من شرب المياه على قولها اشرب زمزم من أجلى

﴿ ٥ ﴾

سأرجمها عند ابليس سأتخلص منها هناك سألقيها بسبع ألقى صورتها من فوق ابليس رجمتها بسبع ثم سبع تاهت فى زحمة الرجم انفرجت أساريره ازداد بسبع انتابته حالة هستيرية فى الرجم اغمى عليه أفيق بحجر برأسه تذكرها عندما اصطدم رأسه عند ابليس تذكرها و هى توصيه أن يرجم ابليس بكل قوة

# تحول

يجلس على كرسية اللفاف وبيدة العود ويعزف على صوت ام كلتوم يعيش فى عالم حالم لا يحاول ان يهبط على الارض يطير فوق السحاب مع انغام ام كلثوم الحالمه فى قلب هذا سمع ضجيج فى الخارج لم يستطع ان يفرق ما هذا الصوت؟ صراخ عالى فى الخارج هدا من صوت ام كلتوم ووضع العود جانياً وخرج وبدا يهدى من روع السيدة الكبيره التى تصرخ واخذها الى حجرتة وهدا من روعها وسألها مابك .يا امى... بقى بيوجعنى افتحى بقك ... هذا هو الشئ اللعين الذى يؤلمك سيدتى اتيت بحقنه ووضعتها تحت الدرس المسوس افتحى آه آه بصقت علي الله يلعن ابوك . اهدى اهدى آه آه .. يا ولاد الكلب بقى بقى ناديت على العامله ان تاخذها الى الخارج حتى يسرى مفعول البنج الى بعدة ... دخلت سيدة ماالجمل تلك المهنه إجلسى مابك درس يا دكتور سرح بخياله فى جمالها الله يلعن ابو الدروس ياليت السوس ياكل دروس تلك السيدة والتى تعكر صفو حياتى فى البيت تقدمت نحوها استريحى سيدتى افتحى بقك ... اين الدرس سيدتى دة ... يداى حول وجهها الجمال كاد يقفز من وجنتيها يارب تلك السيدة الحيزبون تقتلها حقنه البنج تمنى الاتدخل عليه السيده الحيزبون مره اخرى درسك دة احضر حقنه البنج اعطيتها الحقنه تمنيت الاتخرج من الغرفه اتفضلى عشر دقايق .. لو لم يكن المرضى فى

انتظارى ما اخرجتها.جاءت تلك السيدة الحيزبون ادخلى ياستى مش حاسة بوشى يا دكتور .. مسك الدرس السيدة تصرخ باعلى صوتها واضغط على درسها الحديدى بكل ما اتانى الله من قوة تصرخ تبصق فى وجهى... تضربنى ولا اترك الدرس اللعين اخرجت الدرس وكانه شجرة لها جذورمتشبسه بارضها لا تحاول ان تترك تلك الارض التى نبتت فيها انفجرت نافوره الدم من فمها وضعت قطنه كبيره مكان الدرس اضغطى على القطن ضغطت على اصبعى على القطن يامى ليس على اصابعى الحقنى يادكتور ..دم... اضغطى على القطنه والعلاج فى الميعاد ما بعرفش اخد حبوب ياستى تاخدى حقن حقن لا لازم تاخذى الحبوب ... ماشى يا دكتور يالا ياستى الى بعدة . جلست واسترخت على الكرسى وضعت يدى . تحسست وجهها . الجميل وضعت الكماشه وكنت اريد ان اضعها على درسى انا لا اريد ها ان تتألم لكن هذا الدرس لا اريد ان اخلعة لماذا يادكتور به سوس فقط ومعظمه سليم ساحشيه بدات التنظيف احس بها تتالم اقف ثوانى ابدا العمل اريد ان تبقى هنا طوال الوقت افرغت من التنظيف اراك بعد يومين تجلس امامى اكتب لها العلاج دخلت السيدة العجوز بلاش الحبوب يا دكتور ياستى ما ينفعش زى ماقلت لك مع السلامه الله ينعل ابو الكفره .اشوف حضرتك بعد يومين ابتسمت السيده وخرجت سالتنى العامله ادخل الى عليه الدور هز راسه واستدار بكرسيه اللفاف الى الحائط وبدا يرتفع صوت ام كلثوم

# فتاه الحانة

الصراخ يدوى فى القصر كدوى الذى يسمع اثناء السكون اوفى الهزع الاخير من الليل عندما يختلط الصوت بصوت الضفادع الهاربة من سكون الليل القاتل الى ضجيج المزارع وسيمفونيات المساء الخالدة التى تعزف من فوق اعلى نقطه يتمناها القلب الحزين القلب الغارق فى همومه الحياتيه الصارخة تفاصيلها المملة التى تجره وراء اذيالها الرخيصة مرات تلقى بة فى اعمق هوة واحيانا تعلوبة الى عنان السماء واوقات تعلقه ين السماء والارض سفسطة كئيبه يمربها القلب الحزين حتى كاد ان ان يشق بخنجر الى نصفين وكل نصف يقطع الف قطعة ويبعثر فى الهواء تستنشقة الحيوانات المفترسة او يلقى فى بة فى اعمق لجة فى اليم او يلقى فى مكان سحيق سئم هذا القلب من تلك الاشياء اللعينة التى تقف على بابة وترفع ضغطة ويجعلة يدق الف دقة فى الدقيقة كاد يقتلع من داخلة اوامر هنا صراخ هناك وجوه منكسرة كادت اذقاننا تغرس فى اطباق الحساء واختى امامى وابى بجوارنا والاوامر تصدر كأنها فرامانات عثمانية بعقوبات شديدة كدت اثور على كل شى حتى على ابى آمى وأختى مدرس المدرسه لماذا تأخرت لماذا لم تغسل يدك انتى ترتدين ثياب ضيفة .. تلقى الفرامانات وننظر الى بعضنا البعض ولكل بداخلة يدبر لتلك السيدة . حتى الاكل مثل مدفع رمضان لا تستطيع احدان يمديدة الى الطعام

الابعدها ما تلك السيدة الحيزبون امثالك ماتو فيها عرق شركسى ابى يتلقى منها الاوامر ويقول لها حاضر إنصرفت من الطعام وكآن الثورة قامت قف ولد ماذا جدتى؟ اكمل طعامك شبعت الحمدلله هل هذا هو الادب الذى علمة لك ابيك. ماذا ياجدتى – تنصرف من على الطعام قبل ان نقوم سويا انصرفت انتم مثل اباؤكم . دخلت غرفتى وجدت ابى ياتى الى حجرتى يتسحب خطوة وراء الاخرى ياتى لكى يدخن سيجارته المعتادة ادمنت تلك السيحارة مثل اصابع الكفته التى تأمر جدتى عمى عبدة الطباخ يوم الخميس من كل اسبوع ان يعملها لنا سيجاره من النوع الثمين اوامر جدتك يا محمود اقف امام النافدة المغلقة والامطار تنهطل بسرعه غريبة ودخان سيحارة آبى كاد يجعل الغرفة عليها ضباب ومياه الامطار التى تنساب على زجاج النافدة مثل حب رانيا داخلى يندفع حبها فى شراينى مثل انسياب حبات المطر على النافدة يزيل من عليها الاتربه العالقه مثل حب رانيا يزيل من على قلبى كل الم ومحن وعطفات كادت تترك علامات فى قلبى والدى يحدثنى وانا ارد علية بكلمة واحده آه حتى امى تقف مثلى امام النافذه تستعطف بنات افكارها لتجمع صورتى امامها وتتامل فى ملامحى لان نظرها ضغيف.. ذهبت وعملت كوب من الشاى والدى خرح من الغرفه وسمعته يقول اريدك ان تذهب معى الى العزبة لنحضر حصاد القمح لم ارد علية بنعم اولا جلست على الكرس الخيزران الذى يتآرجح امام النافذه. الامطار تذداد هطولاً أحاول أطرد انفاس الحارة وتسافر بعيدا تدخل عليها تدفئها وتبلغها منى السلام وتحتضنها

بعيدا عن برد الشتاء اخرج من غرفتى جدتى تنهال تانيباً للعمال والشغالين لماذا لاترتدى زيك الرسمى انت جناينى ام انت زبال حناينى ياست هانم اريدان اقابلها فى ذلك الجو العاصف اتسلل من وراء جدتى اخرج فى البرد القارص رانى عم حسونه البواب انك لم ترانى ياعم حسونه حاضر يا استاد محمود إجوب تلك الشوارع يمينا ويساراً لا ارى حتى اسماء اليافتات المكتوب عليها اسماء الشوارع وفجاه وقفت امام محل اردت ان اشرب كوباً من الشاى دخلت واحسست بالدف فى المكان وجدت الخادم يقول ماذا تريد شمبانيا ويسكى براندى لا كوب من الشاى وجدت الجميع يضحكون ووجدت فتاة من اجمل الفتيات التى رايتها تاخد يبدى وتذهب بى الى غرفة فى المحل احاول ان اهرب منها تسد على كل الطرق الامطار تنهطل فى الخارح صوت الامطار تختلط مع دقات قلبى السريعة مع اوامر جدتى مع حرارة جسد تلك الفتاه وجدتى امامى تقول لا لاتقترب أحاول ان اقتلع تلك الاوامر من حياتى اقترب اكبر استباحت كل نقطه فى جسدها امامى اعطتنى سيجارة مثل سيجارة ابى الكبيره جدتى ابى احتضنتنى . قبلتها اصطدمت الارجل فى جنح الليل وصاحت ... ياحوش انتو حا طين الكرس ده هنا ياولاد الكلب افقت من النوم على صوت جدتى وهى تصدر الفرمانات

# اوجاع الذاكرة

تنام بجانبة تفرض سيطرتها على المكان لاتبالى بمن جانبها يتوة بجانبها فى هذا الفراش الوثير انتفض من السعال سيتقله آنتفضت ملئت كوب الماء وشرب وعاودت النوم حاول ان يعاود النوم لم يطاوعه النوم لماذا تفعل معى هكذا لم تكن تعاملنى تلك المعامله القاسية كانت تخاف علىّ من نسمة الهواء اذا مرضت جلست بجانبى حتى الفجر.

## الليلة الثانية

اتنفص من السعال اللعين كاد ان يموت مدت يدها واحضرت كوب الماء . ارتشف رشفه. وعاود النوم وتنام وتزمجر كا لاسد الجارح انوثتها طاغيه على المكان وينظر اليها وينظر الى حاله ايها السعال اللعين جعلت مثل هذه تشمت بى لاتوقرنى ملت من العيش معى

# الليلة الثالثة

كاد يقتل من السعال السعال يملا المكان لم تحرك ساكنا يقوم ويدور فى الحجره سقط فى الارض اخذ بزحف على يدة ورجليه حتى وصل الى السرير والنوم يقتلها وهى حتى لا تتقلب هنا وهناك وضع جسده على السرير حاول الحصول على الماء السعال يسيطرعليه وجد الدورق على الكوميدينو ارتشف رشفه ونام

# الليله الرابعة

كاد يموت تلك المرة السعال يسيطر علية لم يستطع ان يتنفس ينادى لايسمع لة ينطر بجانبة لايراها اخد يدور فى الغرفة يحاول الحصول على الماء لم يستطع . سقط عده مرات فى الصالة يحاول ان يرتشف شربه ماء ...لم يهدا السعال و سقط ولم يرتشف الماء

# أطراف الحُلم

نسرح بذاكرتنا على أطراف الأحلام فتعلو بنا فوق السحاب نتلاقى رغم انف الاشياء تنظر الى تتفحصى رغم عشقها لملامحى تدور حولى وعيناها تفرز كل شىء فى حركات سريعة وتسرح برهة صغيرة وتعود لتدور لم تجد منى سوى ابتسامة ساخره والناس من حولى يصيحون ويشيدون بي رغم اننى لا أعرفهم تعلو بنظرها فى عنان السماء تذكرى من هذا؟ الاتعرفين هذا وهو يترك بداخلك بؤرة كبيره. كدرت عليك حياتك منذ سنين بعيدة لم تمنيت ان تريه ولولمحة صغيرة لتغير تكدير حياتك تعيشين على الذكرى علق بنا والناس تهتف من جديد لم يبق سوانا على أطراف الحُلم يعلو و يعلو والناس تهتف والصياح وكل من اراد ان يعتاد أطراف الحلم معنا سقط ما تبقى الا أنا وهى ويعلو ويعلو حتى وصل عنان السحاب ولم يبقى أحد يرأنا .. تذكرينى يا حيبتى وهل أنا نسيتك لكى اتذكرك

تعانفتا حتى غار منا السحاب فوقنا تمنت لو بقينا هنا با قى العمر . كيف حالك .أسال الحال عنى منذ تركتنى والدنيا تدير وجهها القبيح لى تعلوى وتلقى بى الى أسفل ارض ... اسمع صراخ ياتى من أسفل انزل انزل لا أرى من الغبار الطائر حولنا سوى وجهها الجميل الوجة الذى عشت سنين طويلة احفظ فى حناياة كل حنية فيه مرسومة على جسدى كل نقطة دم فية تجرى مجرى الدم

منى الصياح يعلو من تحت. سالتنى ما هذا ؟. الناس كانت فى حاله سكون ما الذى حدث اترى شىء لا ارى اذ بيد خشنه تريد ان تسقطنى من مكانى . أحاول تمسك بى تأرجحنى تمسك بى تمسكى ياحبيتى لاتخافى حاولت ان تطعن هذة اليد .وفجاة قالت اعرف تلك اليد التى كدرت صفو حياتى .هى تلك التى جاءت واخذتنى منك يوماً ما تحاول تلك اليدان تطعن بالخنجر تحاول حبيبتى ان تمنعها مرات ومرات .. حتى تملكت منها ورميت بها بعيداً فسقطت سمعت صياح الاصوات. تتوارى وجهها بعيداً ماذا بك ؟ أتعرف من هذا نعم اعرف من شده انتزاعة لى اعرف من حركه يده اعرف .. من نفسة السريع اعرف .. لوكنت مكانه لعرفت اكثر من ذلك ارتمت فى حضنى اوقات طويلة . ذكرتنى عندما كنت أذهب اليهم مدى فرحتها بى وتصطنع الاشياء تدخل علينا ونحن نذاكر وصارحتها بحبى الشديد لا . لرائحتك لخيالك . لطيفك الذى يمرعلى حتى ولم أراك الاطراف التى تتعلق فيها بدات تتصدع وتهتز والاصوات ارتفعت من أسفل بدا الطرف التى تمسك علية يتصدع التقطها واخذتها بين ذراعى اصبحنا نتمسك فى طرف واحد الاصوات تعلو وتعلو . وبدانا نسقط ونسقط وافقنا على صراخ الناس ونظرت الى وتوارت بعيداً سافكر الف مره قبل ان اذهب الى تلك الملاهى اللعينه

# طلاق حتي الموت

كل الاشياء تلفظ تلك المرأه الشوارع الاذقه. الحارات اعمدة الانارة اليافتات المعلقة اختنقت منها حتي الحيوانات الضالة تآذت منها ضريت كلب علي راسه فوقع صريعا تنهر من يرشدها بان هذا حرام تتعامل مع الاشياء بعقول الأطفال واجساد البغال اغلقت الباب علي جسم قطه سرقت جناح دجاجه من المطبخ اصيبت بالشل النصفى قطعت كل الأيادى التي تمتد الينا بالخير . كل الجيران يتجنبوها من اجل لسانها السليط ولسانها الذى يضرب فى كل اتجاه كانه مدفع رشاش حتي الهواء لم يسلم منها ملاته بالاتربه وعندما تخرج المراتب فى الشمس الجيران يتركوا المكان وكان لدنيا عملية دراس للقمح او تخرين اكياس التبن المبعثره ملت الاشياء منها . الكل يهابها ويترك لها بلاد اضع راسي في الارض من ملاحقة عيون الناس ونظراتهم التي ترشقنى بسهامها القاتله وتقذفنى بالعجز امام تلك المراه

مللت من حياتى فكرت في الإنتحار مرات عديدة ولكنى تراجعت جعلت حياتى جحيم تلك المرآه الحيزبون طوال النهار والليل صراخ مع الاولاد مع الجيران مل الكل منها ومن صراخها طوال الوقت الولد لم يذاكز البنت لم تسمع الكلام لم استطع حتي النوم في اوقات الراحة من العمل كاد البيت ينهار علينا .. اخرج هائما علي وجهي في الشوارع جاءت فكره قتلها عدة مرات

واتراجع .. اضع لها منوم في الشاي وهذه لا يفيد معها المنوم . اضعها فى جوال والقي بها في النهر مللت تلك الحياه الصاخبه التي تسيرعلي وتيره الصراخ والصداع والطلبات التي لا تمل منها ولا تتعب . لماذا تاخرت .. اين كنت تقف امامي وكاني واقف امام امنا الغولة كادت تفترسنى باسنانها الحاده الولد لم يذاكر البنت لم تسمع الكلام ما عندناش شاي ولا سكر ولا دقيق

خارت قواي امام تلك المرآه التي تحمل خميرة العكننه لا تمل ولاتهدا ادخن السيجاره تلو الاخرى ادمنت اقراص الصداع وبدات اشرب الحشيش لا تخلص من الشبح المزعج الذي يطاردني فى احلامى وفى يقظتي ...سآطلق تلك المرآه وادفع لها النفقه حتى لو حبست السجن اهون على من العيش مع تلك المراه لا استطيع ان اواصل مع تلك الحيذبون .. لا لا ... عانيت معها الامرين فكرت مرات بان اسافر بعيدا واترك الدنيا لها ... واولادي . وعملي ... ضاقت على الدنيا . فكرت و فكرت . راودتني فكره ان اخنقها وهى بجانبي في السرير حتي لحظات النوم تشخر وكانها جاموسة مدبوحه مدت يدي علي رقبتها.. تمكنت منها .. و بدات تصرخ تحت سطوه يدي واضغط اكثر .. اضغط اكثر افقت علي صراخ في البيت والناس يملوء البيت وجدوها مغمى عليها في الشارع واحضروها للبيت نفيق فيها لم تفق دكتور جاء دكتور بجانبا .. كشف عليها فارقت الحياه .. حملناها الي المدافن . صلينا عليها . بدأوا وضعها في القبر وهي علي شفير القبر . ناديت عليهم لحظة يا اخوان ماذا تريد؟ .. اريد . لحظة .. ناديت باعلي صوت انت

طـالق طـالق . طـالق حتـي اغمـى علـي وانـا اردد كلمـة طـالق واذا بيـد ناعمــة تغـرس فــي عروقــي اتــاخرت علــي الشــغل نظـرت وجـدت ابنتـى الصـغيرة بجانـب السـرير اخـذت نفسـا طويلا وحمدت الله

# جلسة جان ...

## اليوم الاول

اذ بيد رقيقة تغرس في جسدي .. قوم اصحى فتحت عيني وجدتها اختي الصغيرة هدى .. مالك يا هدي اصحي .. وحيات ابوكى سبينى انام .. عارف مين الي عندنا بره ... حيكون مين ... خالتي .. ماشي .. ماشي ... سبيني انام ... وعارف مين الي معاها. فتحت عيني نصف فتحة.

امال انتفضت من مكاني مين اامال وكانها تعرفني بانها تعرف كل شئ طاب يالا يا رخمة كانت تنطق اسمها وهي تبتسم وتغمزلي بعينها.. رميتها بالمخده.. خرجت وانتفضت من مكاني وكان لدغني عقرب هندمت نفسي وخرجت لا سلم علي خالتي وامال. وكآن هي النظرات الأولي والمقابلة الأولي في حياتى مع بنت خالتي امال جلسنا وداراطراف الحديث مع خالتي وخرجت امال مع اختي هدي الي الحقل وحكت خالتي عما جري لا مال من يوم ان صرخت في الحمام و .. و اتقلب حالها بابني يا محمد .. تقوم مفزوعة في عز الليل وتشد في شعرها وعاوزه ترمى نفسها من الشباك ويخرج الى عليها ويكلمنا خالتي خليتى جسمى يرتعش .. جاءت امال وجلسنا في البكلونة واخذنا نتبادل اطراف الحديث ازيك بابن خالتي ازيك انتي عاملة ايه .. كويسة الحمدلله

الهزع الاخير من الليل واطراف الحديث ليس لها نهايه وعيناها تتوهج حبا لي وانا كذلك وقالت وهي تجلس بجانبي بحبك بابن خالتي اتصبب عرقا وفجاه القت بكوب العصير من البكلونة وصرخت باعلي صوتها وارتمت علي الارض ورعشه شديده تحول كل جسدها كشظيه مشتعلة او كسمكه علي صفيح ساخن . تصلبت عيناها وتغرعز ... البيت اصبح في فزعه شديدة من الامر ... احاول ان افيقها لا استطيع خالتي تبكى وامى اخذ صوتها الرقيق ينقلب الي صوت جهورى مزعج وبدات تتكلم بصوت الجنى الذي مسها وسيطر عليها .. الي حيقرب منها حولعة

- شغلوا القرآن ... كلما سمعت القرآن . اخذت تتلوى علي الارض. احرقكم كلكم. لا احد يقترب منها

- بياض العين قلب الى سواد احاول ان امسك يدها يهددني بالحرق او المس ترتعد فرائسى شغلنا القرآن . بدات تهدا سريرتها ..

- حتي بدا الصباح في الشروق

- فتحت عيناها ... وجدتني اجلس امام سريرها علي كرسي خشي

# اليوم الثاني

انام وانا شارد فيما حدث امس وكيف وصلت امال الي تلك المرحلة وكيف تحملت تلك الاحمال الزائده عن الطاقة وهل مازالت علي عهدها معي وكيف ترتبط بها وهي بهذا الحال وتلك الهيئة انام بين اليقظة والاوعي اسمع صوت يزاحمني من اليقظة والاوعي احاول طرده من حالتي يزداد و يزداد حتي يطغي علي تلك الحالة يوقظني من ثباتى ماذا حدت وجدت من ينادي علي انقذنا يا استاذ محمد .. فزعت من داخلى الحق بنت خالتك قاعدة علي السور عاوزة ترمي نفسها من الدور الثالث . جريت وجدتها تجلس فوق سور الدور الثالث . استر يارب الناس تصرخ وتولول النساء يصرخن بصوت عال انزلي يا بنت . مش نازلة . في منظر لا يصدق حتي انا لم اصدقه ولم اراه في حياتي وان احد حكي لي لم اصدقه عندما راتنى قفزت من الدور الثالث اغمضت عيناى كل الحاضرين جروا عليها فارقت الحياه ماتت ازداد الصراخ والعويل ترحمت عليها ..فتحت عيناى وجدتها تقف بجواري لم اري نفسي الا والناس تفيقنى.. وهي تقف بجانبي

- أشياء عجيبه اصبحت جسم بشرى وبداخله جان اصبح يتحكم في كل شئ فيها كلامها حركاتها سلب منها كل شئ وهذا هو الدليل علي انها تقف امامى لم تكسر او تموت من قفزه من الدور الثالث .راودنى فى ذهنى شئ هل يتحكم في مشاعرها ... افقت واخذتها من

يدها هل انت بخير يا محمد انا مش عارف هل انت بخير وكيف فعلت ذلك

- تنظر الي وتقول لا تخاف علي.

- اخبرتني عن اشياء تاهت عني منذ زمن بعيد ولم اجدها احضرتها لي عن اناس اشياء لم اعرفها

- بدات تجلس بجانبي وتسرد لى عن البعيد والقريب ومن سرق ومن قال ومن فتن وانا اجلس بجانبها خائفا مبهورا كدت لم اصدق ما نحن فية وبدا النوم يتسلل الي واقوم كل فتره مفزوعا ..

- اجرى في حجرتى امام خيالى المنتشر على الحائط احاول الهرب منه اصطدم بالحائط افيق ... واتوه مره اخرى .. كلما تذكرت ما فعلتة امال اليوم وقبل ذلك لا اصدق .تكالبت...وهجمت الافكار. وبد النوم يتسلل الي وسحبت الغطاء والقيت نفسى بداخلة وغلبني النوم .

# اليوم الثالث

اعتلينا السيارة ... جلست بجانبي تمسك بيدى وكان كل الايادي تريد ان تخطفها وتستنجد بى لا تتركنى يامحمد انا معك الى اخر الزمان من يريد ان يدخل مع الحاله الى الشيخ دخلت انا وعمى صبرى سائق السياره قال الذى يرتب الدخول كل واحد معاه سكينه او قصافه او حديدة يحطها برة دخلت انا وامال وعمى صبري حجره من كثره البخورلاترى فيها كف يدك لا يوجد شبابيك صوت الشيخ اقعدوا انفزعت امال وتشبست بى وانا ماسك فى عمى صبرى بدا هذا الذى يقولوا عليه الشيخ احمد يطلق البخور ويقرا التعويذة التى يحضر بها الجن سمعت بعض الكلمات شهبورش شهبورس ريس سنتريس ملك الجن الاحمر احضر احضر عليك الامان احضروا حالا والا احرقتكم بالبخور والنار وفجاة ارتمت بنت خالتى ولم احس منها سوى يدها التى ما زالت عالقه بى وفوجئت باشياء تمشى على الحصيره التى لا يوجد فى الحجره شىء سواها نجلس عليه بحافر مثل حافر الماعز تسمع دبيبه يشبه الماعز وبداو يحضروا الواحد تلو الاخر والبخور يزداد كدنا نختنق من البخور ويجتهد فى التعويذة ونسمع تمتمات لا نفهمها ولحظى السئ جاء واحد من تلك المعيز فى حجرى امسكته فى يدى وصرخت باعلى صوتى ياباه والقيت به بكل قوتى اصواتهم قبيحه رائحتهم نتنه وبدات عمليه الضرب فينا بالكرباج الكرباج ينزل علينا نار الحقنى ياعم صبرى حوش عنى هوة انا

عارف احوش عن نفسى اخذت طرف الحصيره ووضعته على راسى لاحتمى من الضرب هدا الضرب فينا وعرفت ان تلك الثوره العارمه من الضرب انتقاما من الشيخ احمد الذى احضرهم فى وقت متاخر من الليل بدا الشيخ يعطيهم الاوامر عاوزكم تطلعوا الى عليها وتحرقوة والا احرقكم الى عليها مسيحى وعايش فى القدس هاتوة احضروة انته عاوز منها ايه بحبها قلت فى نفسى هوه الجن بيحب لسعنى كرباج طار الشرار من عينى ايوة احنا زيكوا بنحب وبنكرة لازم تطلع والا ححرقك بحبها لازم تطلع لازم اطلع من عينها لا اطلع من بطنها لا اطلع من سدرها لا من صوبع رجلها الصغير خدوه احرقوه فى جزيرة بعيده سمعت صوته يصرخ سامحنى ياشيخ سامحنى ياشيخ بدات احس برعشه يدها عرفت وقتها انها بدات تفيق خرجت من الجلسه وبيدى بنت خالتى وقررت بعدها الا اذهب الى دجال مره تانيه

# هى والنيل

عناقنا مثل عناق المياه المالحة بالمياه العذبه عند قناطر ادفينا فى مطوبس ما اجمل السحر والجمال عند التقاء البحر بالنيل ولقاؤهما مثل لقاؤنا انا وحبيبتى بعد ايام الغربه الطويله تحت شجره الجميزه العتيقه القريه فى شغل شاغل بمولد سيدى العارف بالله احمد الفاضلى نجلس فوق الاسطح لنستمع الى الشيخ محمد عبد الهادى يحيى الاحتفال اشارتى لها عند صعود الشيخ محمد عبد الهادى المسرح اراقبها من على سطح البيت هاجت الجماهير ايذانا بوصول عبد الهادى رايتها تتسحب فى غفله من خالتها سبقتها الى الجميزه اتحسس وقع قدمها المرتبكه نادت على بصوت يخنقه الخوف ويحييه الامل طمآنتها تعالى ياحبيبتى جلسنا تحت الجميزه نور القمر الهارب من بين فروع الشجرة يسقط على وجهها فيضئ رغم الظلام الحالك تحت الشجره تعانقنا مثل عناق النيل بالبحر فى مطوبس وكان العناق لم يخلق الالمثلنا وحشتينى يا حبيبتى وانت كمان يامحمد ولهيب الشوق نحس به مع التقاء الماء العذب والماء المالح يخرج الهواء الدافئ من لهيب الشوق بين المياه العذبه والمالحه يسرى فى اجسادنا اكثر من لهيب الشوق بيننا وخرير الماء القادم من اعماق النيل يحاول الانتحار من فتحات القناطر تتلقاه امواج البحر فى رفق وحنان يختلط بصوت ام كلثوم القادم من فلوكه قريبه منا وغدا ننسى فلا ناسى على ماض تولى صوت الماء الم ندفع من فتحات القناطر

ودفءالهواء المتصاعد من الماء مع دفء مشاعرنا ينقلنا على صفحه المياه كريشتين نسبح تارة على صفحه الماء وتاره تدفعنا اشواقنا حتى السحاب تتمسك بى وكانى ذاهب بلا رجعه مالك حبيبتى! ... جاء اليوم الاستاذ احمد لخطبتى كل الاشياء دارت فى راسى تنظر الى اجابها صمتى لو سمحت اتاخرت على خالتى بدا القمر يسحب ذيول اشعته الفضيه وبدات صفحه الماء تهدا وحل الظلام وكفت سومه عن الغناء

# المحتويات

الإهداء ..... ٣
اللطمة ..... ٤
الحلم المهلهل ..... ٧
حلم ..... ٩
لمحة ..... ١٣
هلهلة ..... ١٦
نقش ..... ١٩
بدايه النهايه ..... ٢٣
لحظه حب ..... ٢٦
لم يسقط من الذاكرة ..... ٢٨
رفض ..... ٢٩
لمسة سرية ..... ٣١
الوجه ..... ٣٢
نشـــوة ..... ٣٤
جِمَال الشتاء ..... ٣٧
الفتاة والعصفور ..... ٣٩
تضارب ..... ٤١
الشيخ قبضايه السالميه ..... ٤٣
مطاردة الذاكرة ..... ٤٦
وتـرمن خيــال ..... ٤٨

المرآه..... ٥١
السره ..... ٥٣
أطراف الحُلم..... ٥٥
الحب الاول ..... ٥٧
وفـــاء ..... ٦٢
انتباه..... ٦٦
حادث الكارو ..... ٦٩
تشابه ..... ٧٢
صيد التعابين ..... ٧٤
غيبونة..... ٧٧
مؤامرة..... ٧٨
تداخل ..... ٧٩
أرجوحة قلب ..... ٨٠
تحول..... ٨٢
فتاه الحانة ..... ٨٤
اوجاع الذاكرة ..... ٨٧
أطراف الحُلم..... ٨٩
طلاق حتي الموت..... ٩١
جلسه جان ..... ٩٤
اليوم الثالث ..... ٩٨
هى والنيل..... ١٠٠

دار
البديع العربي
للطباعة والنشر
ت / 002- 01061635162

كاد يموت تلك المرة ....
السعال يسيطر عليه لم يستطع ان يتنفس ....
ينادى لا يسمع له .....ينظر بجانبة لا يراها ....
اخذ يدور فى الغرفة ....
يحاول الحصول على الماء لم يستطع .....
سقط عده مرات .....
يحاول ان يرتشف شربه ماء ...لم يهدا السعال و سقط ولم يرتشف الماء

**محمد حسني الرشيدي**

دار
البديع العربي

خالد